

أولاً 8

الإيمان

الإيمان

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- (١) أن يبين الطالب أو الطالبة معنى الدين.
- (٢) أن يوضح الطالب أو الطالبة الخصائص العامة للدين الصحيح وحاجة الناس إليه.
- (٣) أن يبين الطالب أو الطالبة العلاقة بين الدين والتكاليف.
- (٤) أن يوضح الطالب أو الطالبة معنى الإسلام ومقوماته.
- (٥) أن يبين الطالب أو الطالبة أن الدين المقبول عند الله هو الإسلام.

عناصر الدرس :

- (١) الدين هو الموضوع الأساسي الذي يشغل الحيز الأكبر من عقل الإنسان وتفكيره على مدى تاريخ البشرية.
- (٢) لا تخلو حياة الإنسان منذ وجوده على ظهر الأرض من بعض مظاهر التدين.
- (٣) الدين بالمعنى العام يقصد به أي دين سواء كان حقاً أم باطلاً. أما بالنسبة للمعنى الخاص فيقصد به الدين الإلهي الصحيح.
- (٤) من خصائص الدين الصحيح أن مصدره هو الله، وهو وحي الله إلى رسول من رسل الله يبلغه للناس ليَجعلوه مصدراً لهدايتهم ونظاماً لحياتهم.
- (٥) حاجة الإنسان إلى الدين الصحيح حاجة أصيلة تتصل بجوهر الحياة وسر الوجود عامة وسر وجود الإنسان خاصة.
- (٦) الدين الصحيح عقيدة وإيمان قلبي، وهذه العقيدة لها تبعات ومسئوليات وتكاليف تستلزم من المؤمن الامتثال والطاعة لها.
- (٧) بالنظر إلى خصائص الدين الصحيح نجد أن هذه الخصائص لا تنطبق على دين على وجه الأرض اليوم إلا على الدين الإسلامي، فهو الدين الوحيد الذي لم يطرأ عليه تحريف أو تبديل، ولذلك فهو في حالة تجدد دائم يلبي كل حاجات البشر في كل زمان ومكان.
- (٨) للدين الإسلامي مقوماته، ولكل منها مميزات وخصائص.

(٩) اهتم الإسلام ببيان العقيدة الإسلامية، لأنها مصدر النور والهداية للمسلم، واهتم بالعبادة لأنها متضمنة معنى الذل والخضوع والحب لله تعالى، واهتم بالأخلاق لأنها هي الصورة المضيئة والمظهر الحقيقي للالتزام بهذا الدين الرباني، واهتم بالشرعية لأنها مصدر العدل والخير والنظام الذي يدفع به الظلم والفساد في الأرض.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

س١/ ما معنى الدين؟

ج١/ معنى الدين يتضح من جانبين :

• **معنى عام :** ويُقصد به أي دين صحيح أو فاسد، سماوي أو وضعي. ومعناه (الاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية علوية لها شعور واختيار، ولها تصرف وتدبير مما يبعث على مناجاة تلك الذات في رغبة ورهبة وخضوع وتمجيد).

• **معنى خاص :** ويُقصد به الدين الإلهي الصحيح. ويُعرّف بأنه: (نظام إلهي شامل لحياة الإنسان في الدنيا والآخرة، أوحى الله به إلى رسول من البشر يدعو عقلاء الناس للالتزام به، والخضوع له، لتنظيم علاقتهم بالله تعالى، وبسائر المخلوقات ثم يحاسبون على التزامهم بهذا النظام في الآخرة).

س٢/ اشرح الخصائص العامة للدين الصحيح.

ج٢/ الخصائص العامة للدين الصحيح تتمثل في الآتي:

- ١- إن مصدر الدين الصحيح هو الله تعالى، المتَّصف بالكمال المطلق، العالم بحاجات البشر، وما يضرهم وما ينفعهم.
 - ٢- إن الذي يتلقى هذا الدين من الله ويبلغه للناس رسول من البشر اختاره الله، متصف بالصدق والأمانة والصبر والرحمة.
 - ٣- إن الرسالة التي بلغها الرسول إلى الناس وحي من الله، يُقصد به هداية الناس إلى طريق الله ومنهجه.
 - ٤- إن الناس الذي بلغتهم الرسالة مُلزمون بتنظيم أمورهم كلها طبقاً لهذه الرسالة، وسيحاسبون على ذلك.
- س٣ / حاجة الإنسان إلى الدين الإلهي الصحيح حاجة أصيلة. وضح ذلك.**
ج٣ / حاجة الإنسان إلى الدين الإلهي الصحيح حاجة أصيلة تتصل بجوهر الحياة وسر الوجود، وتتخلص حاجته في الآتي :

(١) **حاجة الإنسان العقلية:** وذلك بالإجابة عن جميع التساؤلات التي تُعرض على عقل الإنسان، ولن يجد الإنسان الإجابة الشافية لها إلا باللجوء إلى الدين الصحيح الذي مصدره الوحي الإلهي.

(٢) **حاجة الإنسان الفطرية:** حيث أن الإنسان متدين بفطرته، ويحتاج إلى ما يملأ فراغه الروحي، وينتهي صراعه مع نفسه وشهوته، ويقوي نوازع الخير فيه، ويقضي على نوازع الشر.

(٣) **حاجة الإنسان إلى الصحة النفسية:** فالإيمان بالدين الصحيح هو ملاذ الإنسان الذي يجد فيه الصحة النفسية، والقوة الروحية التي يواجه بها الشدائد والكوارث بنفس راضية مطمئنة.

س٤ / اشرح علاقة الدين بالتكاليف.
ج٤ / علاقة الدين بالتكاليف علاقة وثيقة تظهر في الآتي :

١. إن التكاليف التي شرعها الله وفرضها على عباده تناسب طاقته وقدراته، فيؤديها مستشعراً رحمة الله وحكمته برغبة وشوق، وبدون ضيق أو تثاقل.
٢. إن الله تعالى يحث عباده على أداء التكاليف، ويكافؤهم على أعمال الخير أضعافاً كثيرة بفضلهم ورحمته، ولا يجازي على السيئة إلا بمثلها.
٣. إذا تثاقل العبد وقصّر في أداء التكاليف فإن ذلك دليل على ضعف إيمانه، يُوجب عليه معالجته.

س٥ / وضح معنى الإسلام.

ج٥ / معنى الإسلام : هو الدين الإلهي الشامل لحياة الإنسان في الدنيا والآخرة، وهو الدين الإلهي الوحيد الذي لم يطرأ عليه أي تغيير أو تبديل أو تحريف، وهو الذي يلبي حاجات الإنسان في كل زمان ومكان.

س٦ / اذكر مقومات الإسلام مستشهداً على ذلك من الكتاب والسنة.
ج٦ / مقومات الإسلام تتلخص في الآتي :

(١) **العقيدة الصافية النقية :** وهي الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

(٢) **العبادة الخالصة لله وحده :** المتضمنة معنى التذلل والخضوع والحب لله تعالى، بحيث يكون الله ورسوله أحب إليه من كل شيء.

« قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ... ﴾ [التوبة].

٣) الأخلاق : حيث عني الإسلام بها عناية فائقة حتى جعلها من أعظم مقومات هذا الدين، ومن أهم أهداف رسالة محمد (ل) وبعثته،

قال (ل): [إنما بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ]^(١).

٤) الشريعة: ويُقصد بها الأنظمة التي تضبط سير الحياة الإسلامية، وتُنظِّم علاقة الناس ببعضهم في جميع جوانب حياتهم العملية.
س٦/ ما مميزات العقيدة الإسلامية؟
ج٦/ مميزات العقيدة الإسلامية هي :

١) الوضوح في قضية توحيد الله تعالى.
■ قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ ﴾ [الإخلاص].

٢) التطابق مع الفطرة.
■ قال تعالى: ﴿فَطَرَتُ اللَّهُ الْبَنَى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ...﴾ [الروم].

٣) أنها عقيدة ثابتة ومحددة لا تقبل الزيادة أو النقصان.
■ قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ [المائدة].

٤) أنها عقيدة قائمة على الحجة والبرهان والإقناع العقلي، بعيداً عن التقليد.
■ قال تعالى عن المشركين: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف].

٥) الوسطية والاعتدال بعيداً عن الغلو والمبالغة.
■ قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...﴾ [البقرة].

س٧/ وضح ما تشمله العبادة في الإسلام.
ج٧/ العبادة في الإسلام تشمل حياة الإنسان كلها سواء ما يتعلق بالشعائر أو المعاملات أو الأخلاق أو بناء الأسر والمجتمعات أو غيرها من التكليف.

س٨/ اذكر أهم القيم الخلقية الكبرى التي اهتم بها الإسلام.
ج٨/ القيم الخلقية الكبرى التي اهتم بها الإسلام هي :

١) أكّد على قيم العدل والإحسان ومواساة الأقارب:
■ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ...﴾ [النحل].

٢) حثّ على الصدق وملازمة الصادقين.
■ قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة].

٣) أمر بالوفاء بالعهود والعقود.
■ قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...﴾ [المائدة].

٤) أمر بالالتزام بالأمانة وأدائها.
■ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا...﴾ [النساء].

٥) ربط بين الأخلاق والإيمان وجعل الأخلاق ملازمة للإيمان.

^(١) أخرجه أحمد، ومالك، والحاكم والبيهقي وغيرهم بسند صحيح عن أبي هريرة.

■ قال (ل): [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا

يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت] (١).

س ٩ / اذكر بعض الحقائق التي تميز الشريعة الإسلامية.

ج ٩ / الحقائق التي تميز الشريعة الإسلامية هي :

(١) أنها جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة مُفَصَّلَةً في بعض الأشياء، ومُجْمَلَةً في بعض الأشياء لتكون صالحة لكل زمان ومكان.

(٢) أنها واضحة ومفهومة ومربوطة بمصالح الخلق وحاجاتهم.

(٣) أن تطبيقها والاحتكام إليها قضية هامة في حياة المسلمين، فبتطبيقها يتحقق معنى العبودية لله رب العالمين، ويفرق بين المجتمعات المسلمة والمجتمعات الكافرة.

س ١٠ / ما الأهداف التي تسعى الشريعة الإسلامية لتحقيقها؟

ج ١٠ / الأهداف التي تسعى الشريعة الإسلامية لتحقيقها هي :

(١) إقامة العدل بين الناس (٢) تحديد الحقوق والواجبات.

(٣) إزالة أسباب النزاع والخصام (٤) ترسيخ مبدأ الأخوة.

س ١١ / حدثت فجوة وجفوة في حياة بعض المسلمين بين السلوك والدين. كيف يتم إزالة هذه الفجوة وتلك الجفوة؟

ج ١١ / يتم إزالة هذه الفجوة وتلك الجفوة بين السلوك والدين : في حياة بعض المسلمين بالاعتصام بالإسلام نظاماً شاملاً يستمد منه الإنسان كل مقومات حياته الخلقية.

س ١٢ / دلل على حاجة الإنسان إلى الدين في القضايا الآتية :

(أ) حاجة الإنسان العقلية.

(ب) حاجة الإنسان الفطرية.

(ج) حاجة الإنسان إلى الصحة النفسية.

ج ١٢ / (أ) حاجة الإنسان العقلية إلى الدين : حيث تُعرض للإنسان أسئلة كبرى يريد الإجابة عليها مثل: من أين جئت؟ ومن أين جاء هذا الوجود من حولي؟ وما الغاية من هذا الوجود؟ وماذا بعد هذه الحياة؟ وأين المستقر؟ وبطل عقل الإنسان يبحث عن الإجابة فلا يستطيع الوصول إلى إجابة شافية إلا عن طريق الدين الذي هو وحي الله المنزل على رسل الله.

(ب) حاجة الإنسان الفطرية إلى الدين : فالإنسان متدين في أصل خلقته، فإذا انحرف بسبب ضغط الأسر والمجتمعات المنحرفة، فإنه يظل في صراع مع نفسه حتى تستجيب لداعي الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

(ج) حاجة الإنسان إلى الصحة النفسية عن طريق الدين : حيث أن الإنسان يُصاب بحالة من الضعف واليأس عندما تجلُّ به الشدائد والكوارث فلا يهُون عليه ذلك ولا يجعل نفسه مطمئنة، وباله مستريح إلا الدين.

س ١٣ / في ضوء ما فهمت من الدرس. علام تدل الآيات الآتية:

(أ) قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ

الَّذِينَ أَلْقَيْنَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم].

(ب) قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ

يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران].

(ج) قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ [المائدة].

(د) قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...﴾ [البقرة].

(١) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما بروايات عن أبي هريرة.

ج ١٣ / أ) تدل الآية الكريمة : على أن من مميزات العقيدة الإسلامية التطابق مع الفطرة.
ب) تدل الآية الكريمة : على استسلام جميع المخلوقات لله إماماً طوعاً كالْمُؤْمِنِينَ، وإماماً كرهاً كالْكَافِرِينَ.

ملحوظة :

■ هذه الآية في سياق الإنكار على من أراد ديناً سوى دين الله الذي أنزل به كتبه، وأرسل به رسله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، الذي استسلم له من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً، فالْمُؤْمِنُ مستسلم لله بقلبه وقالبه، والْكَافِرُ مستسلم لله كرهاً، فإنه تحت التسخير والقهر والسلطان العظيم الذي لا يُخَالَفُ ولا يُمانع.

ج) تدل الآية الكريمة : على أن من مميزات العقيدة الإسلامية أنها ثابتة ومحددة لا تقبل الزيادة ولا النقصان، وأنها كاملة بكمال دين الإسلام.

د) تدل الآية الكريمة : على أن من مميزات العقيدة الإسلامية الوسطية والاعتدال، بعيداً عن الغلو والمبالغة.

الدرس الثاني

الإيمان بالغيب

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- ١) أن يبين الطالب أو الطالبة معنى الإيمان بالغيب.
- ٢) أن يوضح الطالب أو الطالبة أن عالم الغيب حقائق موجودة وجوداً حقيقياً.
- ٣) أن يبين الطالب أو الطالبة حكم الإيمان بالغيب.
- ٤) أن يوضح الطالب أو الطالبة علاقة الغيب بالحقيقة وطرق التعرف على عالم الغيب.
- ٥) أن يبين الطالب أو الطالبة فضل الإيمان بالغيب.

عناصر الدرس :

- ١) الغيب والشهادة وجهان متقابلان، فعالم الشهادة يدلنا على عالم الغيب، وعالم الغيب يفسر لنا كثيراً من عالم الشهادة.
- ٢) عالم الغيب ليس عالماً من الأوهام والخيالات، ولكنه عالم من الحقائق واليقينيات الكبرى التي لا يوفق للتسليم بها إلا من ملأ الله قلبه بالإيمان.
- ٣) الغيب نوعان : نسبي ومطلق ، والمطلق هو الذي أثنى الله على المؤمنين به.
- ٤) لا سبيل لمعرفة الغيب المطلق إلا عن طريق الرسل الصادقين.
- ٥) كل ما أخبر به الله من عالم الغيب موجود وجوداً حقيقياً ولكن لا نستطيع إدراكه بواسطة أدوات الإدراك العادية.
- ٦) من الغيب ما كشفه الله لرسوله وأطلع عليه، ومنه ما استأثر الله بعلمه ولم يكشفه لأحد من خلقه.

٧) الإيمان بالغيب يفضل على الإيمان بالمشاهدة، وللايمان بالغيب آثاره العظيمة على حال المسلم وسلوكه.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

س١ / وضح معنى الإيمان بالغيب. اذكر أمثلة من الأمور الغيبية.
ج١ / معنى الغيب : هو كل ما غاب عنا ولم نستطع إدراكه بحواسنا.
■ الإيمان بالغيب : هو التصديق والاعتقاد الجازم بوجود كل ما أخبر به الله تعالى ورسوله
(ل) ممّا غاب عنا ولم نستطع إدراكه بحواسنا من الأمور الغيبية. مثل: صفات الله

تعالى، والملائكة، وعذاب القبر ونعيمه، والحشر والحساب، والجنة والنار، والجن، وغيرها من الأمور الغيبية.

س٢ / اذكر أنواع الغيب، ثم بين طرق معرفة كل نوع منها.

ج٢ / الغيب نوعان: هما :

أ) الغيب النسبي : هو الغيب الذي قد يتمكن الإنسان من اكتشافه وتحويله من عالم المجهول إلى عالم المعلوم. مثل الذرة ، الجاذبية الأرضية ، والأشياء البعيدة.

■ طرق التعرف على هذا النوع من الغيب : بواسطة التقدم العلمي، وأدوات الكشف الحديثة. مثل إدراك بعض أسرار تكوّن الجنين، ومعرفة سطح القمر، واسترجاع حوادث التاريخ القديمة بواسطة الكشف الأثري، ودراسة التيار الكهربائي وأثاره، وغيرها مما يمكن أن ينتقل من عالم الغيب إلى عالم الشهادة بواسطة التقدم العلمي.

ب) الغيب المطلق : هو كل ما غاب عن حدود قدراتنا العقلية والذهنية، ولا يستطيع الإنسان إدراكه بالحواس أو الكشف العلمية. مثل حقيقة الملائكة، أو حقيقة الجن، أو ما يحدث للإنسان في قبره أو غيرها.

■ طرق التعرف على هذا النوع من الغيب : طريق واحد، وهو وحي الله الذي أنزله على الأنبياء والمرسلين المتصفين بالصدق والأمانة، وبلغوه إلينا بشكل يقيني.

س٣ / هل كل عالم الغيب متاح لنا إدراكه بواسطة الوحي؟ وضح ما تقول بالدليل.

ج٣ / لا، ليس كل عالم الغيب متاح لنا إدراكه بواسطة الوحي، فلا يصل إلينا إلا ما يريد الله أن نعلمه، وتظل هناك أمور غيبية لا يعلمها إلا الله.

■ الدليل : قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ.....﴾ [البقرة].

س٤ / ما الغيب الذي يعلمه الرسل (عليهم الصلاة والسلام)؟

ج٤ / الغيب الذي يعلمه الرسل عليهم الصلاة والسلام : هو الغيب الذي يأذن به الله تعالى في حدود ما يعينهم على تبليغ دعوة الله ورسالته للناس.

س٥ / عرفت أن عالم الغيب حقائق موجودة وجوداً حقيقياً. دلل على ذلك من الكتاب والسنة.

ج٥ / عالم الغيب حقائق موجودة وجوداً حقيقياً : وليس أوهاماً أو خيالات، فالملائكة مثلاً حقيقة

واقعية ولهم وجود في عالم الواقع ذكرهم الله في القرآن وشاهدتهم الرسول (ل) في

مواقف معينة، كما في رحلة الإسراء والمعراج ويوم بدر وغيرها، والجن كذلك حقيقة

ذكرهم الله في القرآن وراهم الرسول (ل) ودعاهم إلى الإسلام فأسلم الكثير منهم.

■ وقول الرسول (ل): [خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق

س٦/ كيف تعرف أن الغيب يُدرك بآثاره؟ وضح ذلك بالأدلة العقلية والنقلية.

■ **الأدلة العقلية :** فوجود المخلوقات التي لم تخلق نفسها تدل على أن الله هو الخالق، وانتظام سير النجوم والكواكب والتنسيق المحكم بين أجزاء الكون يدل على أن الله عليم حكيم، واستجابة الله لدعائنا يدل على أن الله موجود وجوداً دائماً، وأنه رحيم بنا وأنه سميع بصير مجيب، وقس على ذلك غيره من الأدلة العقلية.

■ الأدلة النقلية (الشرعية): قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

■ وقال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٦١﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصَرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [الذاريات].

■ وقال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور] وغيرها كثير.

س ٧/ قال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَن آتٰهُ مِن رُّسُولٍ...﴾ [الجن]. اشرح

هذه الآية في ضوء دراستك لهذه الدرس.

ج ٧/ قال تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ﴿١﴾ إِلَّا مَنْ أَرَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ... ﴿٢﴾ ﴿[الجن].

■ **معنى الآية الكريمة:** يُخبر الله تعالى عن نفسه أنه عالم الغيب، وأنه لا يُطْلَع أحداً من خلقه على شيء منه إلا من اقتضت حكمته أن يُخبره به، من رسله الصادقين الذين أيدهم بما لم يؤيد به غيرهم من الخلق، فيكشف لهم من الغيب ما يُعينهم على تبليغ دعوة الله ورسالته، وهي كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ...﴾ [البقرة].

س ۸ / اذکر فضل الإيمان بالغیب.

ج ٨ / فضل الإيمان بالغيب يتمثل في الآتي :

١) الإيمان بالغيب من صفات المتقين، وهو دليل على حسن استعداد النفوس لتلقي حقائق الدين والتصديق بها والعمل بها.

٢) الإيمان بالغيب سمة من سمات الإنسان، ارتقى بها عن مرتبة الحيوان الذي لا يدرك إلا ما تدركه حواسه.

(٣) الإيمان بالغيب يفضل على الإيمان بالمشاهدة، كما قال ابن مسعود (ؓ): (ما آمن من

أحد قط إيماناً أفضل من إيمان بغيث).

(١) أخرجه مسلم وأحمد عن عائشة (رضي الله عنها).

الدرس الثالث الألوهية

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- (١) أن يبين الطالب أو الطالبة معنى الألوهية ولوازم الإيمان بها.
- (٢) أن يدلل الطالب أو الطالبة على كمال الله المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله، وأنه مُنَزَّه عن مشابهة مخلوقاته.
- (٣) أن يبين الطالب أو الطالبة القدرة والفاعلية المطلقة لله وحده في ملكه.
- (٤) أن يوضح الطالب أو الطالبة مقتضى الإيمان بالألوهية.

عناصر الدرس :

- (١) المسلم مطالب في كل وقت وحين بتحقيق معنى الألوهية، والالتزام بمقتضاها ومدلولها، عقيدة وفكراً ونظاماً وعبادة وأخلاقاً وتعاملات.
- (٢) لا يستحق أن يوصف بالألوهية إلا الله المعبود الذي يجب أن تتجه إليه كل المخلوقات بالعبادة وتخضع له بالطاعة والاستسلام.
- (٣) إذا امتلأ القلب بمعنى الألوهية فإنه لا يتعلق بشيء سوى الله وحده.
- (٤) الإيمان المطلق بالله الواحد الأحد، يستلزم الإيمان بعدد من القضايا التي يُعَدُّ الإيمان بها لازماً من لوازم الإيمان بالألوهية.
- (٥) يوجد تلازم بين الربوبية والألوهية، فالإقرار لله بالربوبية يصاحبه إقرار بالألوهية.
- (٦) الكون بما فيه يشهد بأن المهيمن عليه هو الذي أنشأه وأوجده، ولا بد أن يكون واحداً، حياً لا يموت، لا تأخذه سنة ولا نوم، الكل يحتاج إليه ولا يحتاج إلى أحد.
- (٧) الله تعالى متصف بالكمال المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله، فله القدرة الكاملة، والعلم المطلق، والحكمة المطلقة، والإرادة المطلقة، ... كما أنه عز وجل مُنَزَّه عن النقص والعيب، ومُنَزَّه عن مشابهة مخلوقاته.
- (٨) لله مطلق التصرف في ملكه كما يريد، فينزل رحمته على قوم، فإن شكروا زادهم، وإن كفروا أنزل عليهم عقابه، فإن تابوا وإلا كان لهم العذاب الشديد في الآخرة.
- (٩) كل المخلوقات محتاجة لغيرها، ومغلوبة على أمرها، وتتغير ولا تبقى على حالة واحدة، وبالتالي فهي مَرْبُوبَةٌ تحقق العبودية للرب الواحد وفي مقدمتها الإنسان.
- (١٠) الإنسان أولى المخلوقات بأن يحقق العبودية لله تعالى وحده لتكريم الله له. فقد خلقه في أحسن صورة، وزينه بالعقل والإرادة، وخاطبه بخطاب التكليف بواسطة الأنبياء والمرسلين.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

- س١ / وضح معنى الألوهية.
- ج١ / معنى الألوهية : يؤخذ معنى الألوهية من التأليه، أي التفرد بغاية الجلال والعظمة والكبرياء وغيرها من الصفات التي لا يمكن لغير الله الاتصاف بها على الحقيقة، وبالتالي تتجه إليه جميع المخلوقات بالعبادة، وتخضع له بالطاعة والاستسلام، ويتلقى منه الإنسان منهاج عقيدته، وشريعته، وأخلاقه، وأسلوب تعامله مع كافة المخلوقات، ولا يتعلق بأي شيء سواه.
- س٢ / اذكر لوازم الإيمان بالألوهية.
- ج٢ / لوازم الإيمان بالألوهية تتلخص في الآتي :
- (١) الإيمان بالربوبية، وأن الله هو رب كل شيء ومالكة.

٢) الإيمان بالوحدانية، وأنه سبحانه هو الواحد الأحد الذي لا يشاركه أحد.

٣) التصديق بالكمال المطلق لله في ذاته وصفاته وأفعاله.

٤) تنزيه الله تعالى عن الشبيه والمثيل، فلا يشبهه أحد من مخلوقاته.

٥) الاعتراف بالقدرة المطلقة لله تعالى، وأن فاعليته ومشينته ليس لها حدود.

س٣ / أذكر الفرق بين الربوبية والألوهية.

ج٣ / الفرق بين الربوبية والألوهية:

• الربوبية : تعني أن الله رب كل شيء ومالكة، وأنه الخالق الرزاق، المحيي المميت، النافع الضار، المتصرف في شؤون الخلق وأقدارهم.

• الألوهية : تعني التفرد بغاية الجلال والعظمة والكبرياء، مما يجعل جميع المخلوقات تتوجه إليه بالعبادة، وتخضع له بالطاعة والاستسلام.

س٤ / هناك تلازم بين الربوبية والألوهية، وضح ذلك.

ج٤ / هناك تلازم بين الربوبية والألوهية : فالإقرار بالله تعالى بالربوبية في الخلق والإحياء والإماتة، لا بد أن يصاحبه إقرار بالألوهية في العبادة والتذلل والخضوع والمحبة والخوف والتعظيم والرجاء والتوكل.

س٥ / من لوازم الألوهية: الإقرار بالكمال المطلق لله تعالى، وتنزيهه عن الشبيه والمثيل. وضح ذلك.

ج٥ / *من لوازم الألوهية: الإقرار بالكمال المطلق لله تعالى في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، وبالتالي فهو يرسم لعباده مناهج تنظم حياتهم وشئونهم بما يناسب كماله وعلمه الشامل.

*و من لوازم الألوهية : تنزيه الله تعالى عن النقص والعيب والشبيه والمثيل، فلا يشبهه أحد من مخلوقاته لا في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال.

■ قال تعالى: ﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى].

س٦ / كيف تكون القدرة المطلقة من لوازم الألوهية؟

ج٦ / القدرة المطلقة لله من لوازم الألوهية : فالله تعالى المتفرد بالألوهية هو سبحانه الذي له مطلق التصرف في ملكه وكونه كما يريد، فيخضع لمشيئته وإرادته وسُنَّته كل المخلوقات من إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد، وهو سبحانه يُنزل رحمته على من يشاء، ويمسكها عن من يشاء، وينجي من يشاء من عباده المؤمنين، ويهلك من يشاء من الطغاة والجبابرة.

تنبيه :

يوضح العلماء في كتب العقيدة معنى التوحيد الذي هو مدخل الإسلام ومفتاح دار السلام: أنه عبارة عن توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

■ فتوحيد الربوبية معناه : توحيد الله بأفعاله، أنه هو الخالق المالك المدبر الرزاق المحيي المميت وغيرها من أفعال الله التامة.

■ وأما توحيد الألوهية فمعناه : توحيد الله بأفعال العباد، وذلك بإخلاص جميع الأعمال والعبادات لله تعالى وحده، سواء كانت عبادات قلبيه، كالحب والتعظيم، والخوف والرجاء، والرغبة والرغبة، وغيرها، أو كانت عبادات قولية: كالنطق بالشهادتين، والدعاء، والذكر، وقراءة القرآن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها، أو كانت عبادات فعلية: كالصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والجهاد وغيرها.

■ وأما توحيد الأسماء والصفات فمعناه : إثبات ما أثبتته الله لنفسه من الأسماء والصفات

في كتابه وسنة رسوله (ﷺ)، والإقرار بأن أسماء الله كلها حسنى، وصفاته كلها عليا

تليق بجلاله سبحانه، وأنه لا يشابهه أحد من مخلوقاته لا في الذات ولا في الأسماء والصفات ولا في الأفعال، وتنزيهه عن النقص والعيب فصفاته كلها تامة كاملة تليق بجلاله سبحانه، وهذه الأقسام الثلاثة على سبيل التفصيل والتعليم فقط، فكلها متلازمة ومترتبة بعضها على بعض، فإذا تحقق أحدها تبعه الآخر وهكذا، لكن ما

ينبغي الإشارة إليه أن المشركين كانوا مُقرّين بتوحيد الربوبية، ولكنهم يشركون مع الله غيره في ألوهيته وأسمائه وصفاته، وذلك بسبب فساد عقولهم وانحراف أفكارهم وتصوراتهم، هذا خلاصة موضوع الدرس!!!}.

س٧/ وضح مقتضى الإيمان بالالوهية.

ج٧/ مقتضى الإيمان بالالوهية : إذا حقق الإنسان الإيمان بالالوهية حقاً، فإن ذلك يجعله على يقين بأن من يتصف بصفة الألوهية لا بد أن يكون واحداً لا يشاركه أحد، حياً لا يموت، وأنه صمد لا يحتاج إلى أحد، وجميع المخلوقات مفتقرة محتاجة إليه، وأنه قادر على كل شيء، حكيم لا يخطئ، عليم لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، غالب قاهر، وبالتالي يستمد الإنسان منه عقيدته وعبادته ومعاملاته ومنهج حياته، فينفاد لأحكامه وتشريعاته ولا يعصى أمره، ولا يخالف دينه ومنهجه.

س٨/ علل لما يأتي مستشهداً على ذلك من القرآن الكريم:

أ) إن وحدانية الله لازم من لوازم الألوهية.
ب) إن الكمال المطلق لله وحده في ذاته وصفاته وأفعاله لازم من لوازم الألوهية.
ج) يستحيل أن يكون الإله الخالق مشابهاً للمخلوق.
د) إن الفاعلية المطلقة لله وحده لا ينافيها أحد في ملكه.
ج٨/ أ) إن وحدانية الله لازم من لوازم الألوهية : لأن الإله لا يمكن إلا أن يكون واحداً، وإلا حدث النزاع، وذهب كل إله بما خلق، وفسدت السماوات والأرض وما فيهن.

■ قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ لَفَسَدَتَا.....﴾ [الأنبياء].

ب) إن الكمال المطلق لله وحده في ذاته وصفاته وأفعاله لازم من لوازم الألوهية: لأن الألوهية معناها التفرد بغاية الجلال والعظمة والكبرياء والعلم والقدرة وغيرها من صفات الكمال، وبالتالي فالكمال المطلق في جميع صفات الجلال لله وحده.

■ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا.....﴾ [الأعراف].

ج) يستحيل أن يكون الإله الخالق مشابهاً للمخلوق : لأن التشابه ينفي صفة الألوهية التي تستلزم التفرد في صفات الكمال والخلق والتدبير، وعلى ذلك يستحق وحده العبادة.

■ قال تعالى: ﴿.....لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى].

د) إن الفاعلية المطلقة لله وحده لا ينافيها أحد في ملكه : لأن الله وحده مطلق التصرف في كونه كما يريد، وله سبحانه سنن يخضع لها جميع المخلوقات، وفاعليته ليست محدودة بزمان أو مكان.

■ قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران].

س٩/ اشرح مدلول الآيات الآتية في ضوء ما فهمت من الدرس:

أ) قال تعالى: ﴿قُلِ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا] [الإسراء].

ب) قال تعالى: ﴿.....فَاعْبُدْهُ وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم].

ج) قال تعالى: ﴿قُلِ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا] [الْعَزِيزُ الْغَفُورُ] [ص].

د) قال تعالى: ﴿قُلِ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [اللَّهُ الصَّمَدُ] [لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُولَدْ] [وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ] [الإخلاص].

ج٩/ أ) تدل الآية الكريمة: على وحدانية الله تعالى، وتنزيهه عن الشريك.
ب) تدل الآية الكريمة : على تنزيه الله عن الشريك والنظير سواء في ذاته أو في أفعاله أو أسمائه وصفاته.
ج) تدل الآية الكريمة : على وحدانية الله في ألوهيته وربوبيته.

(د) تدل السورة الكريمة : على وحدانية الله، وتنزيهه عن الولد والشريك والنظير والشبيه، وأن جميع الخلق محتاجون إليه، وهو سبحانه لا يحتاج إلى أحد.
س ١٠ / جميع الموجودات في الكون لا تتمثل فيها صفات الألوهية. **وضح ذلك.**
ج ١٠ / الموجودات في الكون لا تتمثل فيها صفات الألوهية: فكلها محتاجة لغيرها، مغلوبة على أمرها تحيا وتموت، وتصلح وتفسد، وتتغير ولا تبقى على حالة واحدة، وهذه علامات تدل على أنها مألوهة، وليست إحداها بإله، وأنها مربوبة وليست إحداها برب.

الدرس الرابع النبوة والرسالة

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- (١) أن يبين الطالب أو الطالبة معنى النبوة، ومعنى الرسالة، والعلاقة بينهما.
- (٢) أن يوضح الطالب أو الطالبة معنى المعجزة، واقتربانها بالنبوة والرسالة.
- (٣) أن يدلل الطالب أو الطالبة على أن محمداً (ﷺ) النبي الخاتم.

(٤) أن يبين الطالب أو الطالبة عقوبة المدعين للنبوة.

عناصر الدرس :

- (١) الأنبياء والمرسلون هم بشر يختارهم الله ليبلغوا رسالة الله إلى الناس، ويدلونهم على الطريق الصحيح الذي يحبه الله ويرضاه.
- (٢) النبوة والرسالة اختيار واصطفاء من الله تعالى لا يعتمد على مكانة اجتماعية، أو جد وسعي في طلبها، ثم إن الله العليم الحكيم هو الذي يتولى إعداد النبي أو الرسول وتهيئته لعمل النبوة والرسالة.
- (٣) للأنبياء والرسل خصائص وصفات يمتازون بها عن سائر الناس، فهم ذروة في الكمال البشري في صفاتهم وأخلاقهم وعبادتهم وتجردهم لله تعالى.
- (٤) لا بد لكل نبي أو رسول من دليل أو برهان عقلي أو حسي يثبت صدق نبوتهم ورسالتهم، ولذلك فإن الله يؤدهم بالمعجزات التي يظهرها على أيديهم.
- (٥) تميزت معجزة الرسول (ﷺ) عن غيرها من المعجزات حتى تكون رسالته لكل زمان ومكان.
- (٦) المعجزة تأتي بقدرة الله ولا صلة لها بالأسباب، ولذلك ينبغي التفريق بين المعجزة والكرامة، وكذلك التفريق بين الكرامة والشعوذة.
- (٧) تولى الله تعالى رسولنا محمد (ﷺ) بالرعاية والحماية وهو في صلب أبيه حتى بعثه بالرسالة، كما أنه سبحانه تولاه بالتربية والرعاية بعد بعثته إلى أن توفاه.
- (٨) رسولنا محمد (ﷺ) هو خاتم الأنبياء والمرسلين، ورسالته خاتم الرسالات الإلهية.
- (٩) من ادعى النبوة عاقبه الله تعالى بالقتل في الدنيا، والعذاب الشديد عند الموت وبعده.
- (١٠) كان ممن ادعى النبوة مسيلمة الكذاب في نجد، والأسود العنسي في اليمن.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

س١/ ما معنى النبوة؟ وما معنى الرسالة؟ وما الفرق بين النبي والرسول؟
ج١/ *النبوة: هي اختيار الله سبحانه وتعالى لعبده من عباده بتنزيل الوحي عليه من أجل هداية الناس وإرشادهم.

*الرسالة: هي تكليف الله نبياً من أنبيائه بإبلاغ شريعته للناس.

*الفرق بين النبي والرسول:
■ النبي: هو من اختاره الله ليدعو إلى شريعة من قبله من الرسل، ويصحح أخطاء الناس في فهم الرسالة السابقة.

■ الرسول: هو من اختاره الله ليحمل شريعة جديدة إلى الناس ويأمره بتبليغها، وبالتالي فكل رسول نبي، ولكن ليس كل نبي رسول.
س٢/ هناك بعض الحقائق المتعلقة بالنبوة والرسالة والتي توضح معناهما. اذكرها.
ج٢/ الحقائق التي توضح معنى النبوة والرسالة هي:

(١) أن أمر النبوة والرسالة ليس عملاً يُكتسب بالجد والسعي، ولكنه اختيار واصطفاء من الله تعالى.

(٢) أن الله تعالى يتكفل بإعداد وتأهيل من اختاره للقيام بهذه المهمة.

(٣) أن الاختيار والاصطفاء الإلهي لا يتم بناءً على مكانة اجتماعية سابقة، أو لشخص مرهوب الجانب، وإنما لعلم الله أنه أهل لحمل هذه الأمانة.

س٣/ ما خصائص الأنبياء والمرسلين؟
ج٣/ خصائص الأنبياء والمرسلين تتمثل في الآتي:

(١) أنهم يمثلون ذروة الكمال البشري في صفاتهم وخصائصهم.

(٢) أنهم يمثلون ذروة العبودية في طاعتهم وقربهم من الله تعالى.

(٣) أنهم متجردون تجرداً كاملاً لله.

(٤) أنهم قدوة للناس في صفاتهم وأخلاقهم وأفعالهم والتزامهم بعبادة الله تعالى.

(٥) أنهم قادة الأمم، ويجب على الناس اتباعهم وطاعتهم.

(٦) أنهم شهداء على الناس يوم القيامة، من أطاعهم أو من عصاهم.

س٤/ كيف تم الإعداد والتأهيل الإلهي للرسول والأنبياء مع ذكر الأدلة؟
ج٤/ تم الإعداد والتأهيل الإلهي للرسول والأنبياء: وذلك عن طريق التربية والتعليم والرعاية الإلهية لهم تحت عين الله سبحانه قبل وبعد بعثتهم حتى يكونوا أهلاً لحمل هذه المسؤولية العظيمة، ونيل هذا الشرف الرفيع.

■ قال تعالى: في حق موسى (عليه السلام): ﴿.....وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه].

■ ووجهه فقال: ﴿.....فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه].

■ وقال عن نبينا محمد (ﷺ): ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا.....﴾ [الطور].

■ ووجهه فقال: ﴿كَأَلَّا لَا تَطْعَهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق].

س٥/ ما المعجزة؟ وما شروطها؟ وما علاقتها بالنبوة والرسالة؟

ج٥/ *المعجزة: هي الأمر الخارق للعادة الذي يظهره الله على يد الرسول أو النبي، سواء تمت المعجزة بناءً على طلب المدعين أم لا.

*شروط المعجزة (مميزاتها) هي:

١. أن تكون من الأمور الخارقة للعادة.

٢. أن تكون صورة التحدي فيها واضحة لقوم هذا النبي أن يأتوا بمثلها.

٣. أن تعجز الأمة وجميع البشر عن الإتيان بمثلها.

* علاقة المعجزة بالنبوة والرسالة: المعجزة يجريها الله على أيدي الأنبياء والرسل لإثبات صدق نبوتهم ورسالتهم، وقد جعل الله فرقاً بين المعجزة والنبوة أو الرسالة فتكون المعجزة من غير جنس الرسالة، كما حدث للأنبياء السابقين فكانت معجزة موسى (عليه السلام) [العصا] ورسالته [التوراة]، ومعجزة عيسى (عليه السلام) [الطوبى] ورسالته

[الإنجيل]، وقد يجعل الله المعجزة والرسالة شيئاً واحداً، كما حدث لنبينا محمد (ل)،

فمعجزته ورسالته واحدة وهي [القرآن الكريم].
س٦ / ورود المعجزة لمن طلبها يستدعي التسليم والإيمان بالنبوة أو الرسالة. فهل آمن جميع الناس بسبب ورود هذه المعجزات؟ وضح ما تقول.

ج٦ / لا ، لم يؤمن جميع الناس بسبب ورود هذه المعجزات، بل إن كثيراً من الناس لم يستجيبوا للحق رغم وضوح الأدلة والبراهين عناداً منهم واستكباراً، فليس من الضرورة أن تكون المعجزات الحسية سبباً لإيمان جميع الناس.

س٧ / ما الفرق بين معجزة الرسول (ل) ومعجزات الأنبياء والرسل السابقين؟

ج٧ / الفرق بين معجزة الرسول (ل) ومعجزات الأنبياء والرسل السابقين :

■ كانت معجزات الأنبياء والرسل السابقين منفصلة عن الرسالة، فمعجزة موسى (عليه السلام) [العصا] ورسالته [التوراة]، ومعجزة عيسى (عليه السلام) [الطوبى] ورسالته [الإنجيل]، أما معجزة رسولنا محمد (ل) فهي ورسالته شيئاً واحداً وهو القرآن الكريم.

■ كانت معجزات الأنبياء والرسل السابقين مرهونة بمواقف محددة، وأزمنة محددة، ولم

تتكرر، أما معجزة نبينا محمد (ل) فهي معجزة متجددة ومستمرة إلى يوم القيامة، فالقرآن

الكريم يتجدد ليناسب الزمان، والمكان والحضارات والثقافات، لما يميزه من المعجزات اللغوية، والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، والعلمية.

س٨ / هل للمعجزة صلة بعالم الأسباب؟ وضح ما تقول بمثال.

ج٨ / * ليس للمعجزة صلة بعالم الأسباب : لأنها لا تترتب على علم أو تجربة أو قانون، ولكنها تأتي بقدرة الله الذي يقول للشيء كن فيكون.

■ مثال: عندما ضرب موسى (عليه السلام) الحجر بالعصا فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، وكذلك نبع الماء

من بين أصابع نبينا محمد (ل) لم يكن ناتجاً عن علم أو ذكاء أو تجربة.

س٩ / ما الفرق بين المعجزة والكرامة؟ وما الفرق بين الكرامة والدجل أو الشعوذة؟

ج٩ / * الفرق بين المعجزة والكرامة :

■ أن المعجزة : هي أمر خارق للعادة، معجز لجميع البشر، لا يأتي إلا على أيدي الرسل والأنبياء، ولا يستطيع أحد أن يأتي بمثله.

■ أما الكرامة : فهي أمر خارق للعادة، يأتي على أيدي بعض العلماء والصالحين المعروفين بالزهد والورع، والمشهورين بالعلم والعمل الصالح والإمامة في الدين، بشرط ألا يصاحب هذه الحوادث الخارقة دعوى أو إعلان أو تحدي للآخرين.

* الفرق بين الكرامة والدجل أو الشعوذة :

■ أن الكرامة: تحدث على أيدي العلماء والعباد الصالحين بدون إعلان منهم لذلك.

■ أما الدجل والشعوذة : فتحدث على أيدي من يدعي الولاية والصلاح والزهد والورع وليس كذلك، أو على أيدي الجهلة والفاسق وأهل البدع والخرافات، وأنهم يعلنون ذلك للناس، ويتحدون به غيرهم.

توضيح :

● المعجزة التي يؤيد الله بها رسله وأنبياءه : لا يمكن أن يجري مثلها على أيدي العلماء والصالحين كرامة لهم، بل يجري على أيديهم أموراً خارقة للعادة لكنها ليست معجزة، لأنها تجري على أيدي غيرهم، فمثال الكرامات: إجابة دعائه/تحقق النصر على يديه / نجاته من كيد أعدائه / انتقام الله من عدوه / كثرة الرزق من غير جهد أو مشقة، وغيرها مما يحدث للأنبياء والرسل والصالحين والعباد وليس من المعجزات التي اختص الله به رسله وأنبياءه.

● أما الشعوذة والدجل والخداع : فأقرب ما يكون إلى السحر وتسخير الجن والشياطين، مثل أن يظهر أنه يحرق نفسه بالنار ولا يحترق، أو يأكل الزجاج أو ينام وسط الأفاعي والثعابين وغيرها من الأمور التي لا يظهر فيها منفعة لأصحابها أو لغيره، وعموماً إذا حدثت خارقة للعادة ينظر لحال صاحبها فإن كان صالحاً عابداً ولم يتعمد إظهارها للناس فنعلم أنها

كرامة، وإن كان فاسقاً أو مبتدعاً أو جاهلاً أو حاول إظهارها أو التفاخر بها فنعلم أنها شعوزة.

س ١٠ / حمى الله تعالى رسوله محمد (ل) ورعاه وهو في صلب أبيه حتى بعثه نبياً. وضح ذلك.

ج ١٠ / حمى الله تعالى رسوله محمد (ل) ورعاه وهو في صلب أبيه حتى بعثه نبياً : فقد انتقل من

صلب طاهر إلى رحم طاهر، ثم رعاه الله منذ ولادته فأدبه وأحسن تأديبه، وامتن عليه بالحفظ والرعاية والتربية والإعداد، فتربى بعيداً عن رذائل الوثنية الجاهلية، وبعيداً عن ضلالات وأباطيل اليهود والنصارى، وبعيداً عن خرافات وفلسفات المجوس، ولم يجلس إلى معلم من العرب أو العجم ليتعلم منه حتى تلقى النبوة صافية نقية من رب العالمين بعد أربعين سنة من التربية والتعليم والرعاية الإلهية.

س ١١ / وضح حماية الله تعالى ورعايته لرسوله محمد (ل) بعد إكرامه بالنبوة والرسالة.

ج ١١ / تجلّت حماية الله تعالى ورعايته لرسوله محمد (ل) بعد إكرامه بالنبوة والرسالة: حيث حماه

من تناول خصومه عليه وكيدهم له، فعندما قالوا عن الرسول (ل) إن ربه جفاه وقلاه أنزل

الله سورة الضحى، وعندما نهاه عدو الله أبو جهل عن الصلاة عند الكعبة دافع عنه الله في آخر سورة العلق، وعندما آذاه عمه أبو لهب وزوجته أنزل الله سورة المسد يتوعد فيها أبا لهب وزوجته بالنار، وعندما تشفى فيه أعداؤه بعد موت ابنه إبراهيم أنزل الله سورة الكوثر يبشره بنهر الكوثر في الجنة الذي خصه الله به، وعندما بدأت الحروب بينه وبين أعدائه من المشركين الوثنيين واليهود والنصارى نصره الله وأيده، وحماه من محاولات القتل والاغتيال المتكررة من أعدائه، ولم يتوفاه الله حتى أقر عينه بنصرة الإسلام وانتشاره في أنحاء الجزيرة العربية وما حولها [فيا لها من آيات تدل على قدرة الله

وحكمته وإحاطة علمه، كما تدل على حب الله لرسوله (ل) ورحمته به وحمايته ودفاعه

عنه، كما تدل على أن ديننا الإسلامي هو دين الله الحق الخالد إلى يوم القيامة].

س ١٢ / لماذا وُصف رسولنا محمد (ل) بالنبي الخاتم، ورسالته بالرسالة الخاتمة؟ وضح ما نقول.

ج ١٢ / وُصف رسولنا محمد (ل) بالنبي الخاتم، ورسالته بالرسالة الخاتمة: لأن الله تعالى جعله

آخر الأنبياء والمرسلين، وجعل رسالته خاتمة الرسالات الإلهية وأكملها على الإطلاق، وجعلها ناسخة لجميع الرسالات السابقة، ولذلك فإن كل من ادعى النبوة بعده أهلكه الله وخذله ودحض دعونه.

س ١٣ / أذكر أمثلة لبعض من ادعى النبوة مع بيان ما حدث لهم في الدنيا والعقوبات التي أَعدها الله لهم عند الموت وبعده.

ج ١٣ / *أمثلة لبعض من ادعى النبوة: (الأسود العنسي) في اليمن، (ومسيلمة الكذاب) في نجد وغيرهما، وذلك بدافع حب الزعامة، والحسد لقریش على أن النبوة كانت منهم.

*ما حدث لهم في الدنيا : القتل والقضاء على دعوتهم، فقام اليمنيون المؤمنون بالتخلص من الأسود العنسي وملاحقة أتباعه وإخماد فتنهم، وأما مسيلمة الكذاب فتم القضاء عليه

ومحاصرة أتباعه عن طريق الجيش الإسلامي الذي أرسله أبو بكر الصديق () بقيادة

خالد بن الوليد () إليهم.

*العقوبات التي أَعدها الله لمدعي النبوة :

(١) سكرات الموت وكرباته.

٢) الضرب من الملائكة المعاونين لملك الموت.

٣) التبشير بالعذاب المهين والخلود في الجحيم والغضب من الرب الرحيم.
■ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام].

س ١٤ / علام تدل الآيات الآتية كما فهمت من هذا الدرس :

أ) قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران].

ب) قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٌ﴾ [أهم يقسمون رَحِمَتْ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْخِيًّا وَرَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف].

ج) قال تعالى: ﴿.....وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل].

د) قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ.....﴾ [احزاب].
ج ١٤ / أ) تدل الآية الكريمة : علي أن من خصائص الأنبياء والمرسلين التجرد لله، وعدم استغلال مكانتهم لكسب شخصي لأنفسهم.

ب) تدل الآية الكريمة : علي اعتراض كفار قريش على اختيار الله محمداً (أ) نبياً ورسولاً،
ورد الله عليهم.

ج) تدل الآية الكريمة: علي أن الله أنزل القرآن على الرسول (أ) ليبينه للناس لفظاً ومعنى.

د) تدل الآية الكريمة : علي أن الرسول (أ) هو خاتم الأنبياء والمرسلين.

س ١٥ / علل : رَبَّى الله رسوله (أ) بعيداً عن رذائل الوثنية، وضلالات اليهود والنصارى وفلسفات فارس.

ج ١٥ / رَبَّى الله رسوله (أ) بعيداً عن رذائل الوثنية، وضلالات اليهود والنصارى وفلسفات فارس: لأن رسالته جاءت رفضاً لكل الرذائل والضلالات والأباطيل، وتصحيحاً لمسار الإنسانية كلها في الاتجاه الصحيح، وتعميراً للأرض طبقاً لمراد الله تعالى.

الدرس الخامس

الوحي

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

١) أن يوضح الطالب أو الطالبة معنى الوحي ومميزاته وخصائصه.

٢) أن يوضح الطالب أو الطالبة علاقة العقل بالوحي.

٣) أن يدلل الطالب أو الطالبة على أن القرآن وحي من عند الله.

عناصر الدرس :

- (١) نزل الوحي على رسولنا محمد (ﷺ) كما نزل على الأنبياء والرسل السابقين.
- (٢) لم ينزل الوحي على الرسول (ﷺ) سراً وخفية، إنما شهدته أصحابه وزوجاته وهو يوحى إليه، وحدثهم الرسول (ﷺ) عن بدء الوحي وأحواله، فتبينوا من ذلك خصائص الوحي.
- (٣) القرآن الكريم هو وحي الله تعالى عن طريق جبريل عليه السلام على الرسول (ﷺ).
- (٤) للوحي الإلهي المنزل على قلب الرسول (ﷺ) خصائص كثيرة تميزه.
- (٥) اصطفى الله تعالى رسوله (ﷺ) بالوحي وأمنه عليه، رغم أن الرسول (ﷺ) لم يتطلع إليه ولم يتوقعه.
- (٦) الوحي ليس اختراعاً من قبل محمد (ﷺ) ولكنه وحي الله، ينزله إذا أراد، وفي الوقت الذي يشاء، ولذلك كان يتأخر على الرسول (ﷺ) حتى يحزن لذلك.
- (٧) الرسول (ﷺ) مُلَزَمٌ بإبلاغ كل ما أوحى إليه، ولذلك قام بتبليغ آيات العتاب له.
- (٨) الهدف من نزول الوحي تغيير عقائد الناس وتصوراتهم وقيمهم وعاداتهم وفق المنهج الإلهي، ومقاومة العقائد الفاسدة، وظلم الإنسان للإنسان.
- (٩) الوحي ينزل على من ربه الله وأدبه فأحسن تأديبه، دون اعتبار للمال والجاه.
- (١٠) تميز الرسول (ﷺ) بالفطنة ورجاحة العقل، والتنزه عن صفائر الذنوب وكبائرها، والتحلي بالصدق والأمانة والشجاعة وغيرها من مكارم الأخلاق.
- (١١) تكفل الله تعالى بحفظ الوحي وجمعه وبيانه، فهي الأسباب التي أدت إلى ما أراد.
- (١٢) العقل هو مناط التكليف وعليه مدار التأمل والتفكير والإبداع، ولذلك جاء الوحي ليُخاطب العقل، ويُحرِّك فيه دوافع البحث والاكتشاف.
- (١٣) الوحي يُغذي العقل بالمعارف والمعلومات المتعلقة بعالم الغيب، وبالعقل يمكن فهم الوحي واستنباط أحكامه وتشريعاته، فلا تناقض بين الوحي والعقل السليم ولا تعارض بينهما.
- (١٤) القرآن الكريم هو وحي الله تعالى وكلامه، وهو لا يشبه كلام الكهنة، ولا نظم الشعراء.
- (١٥) شهد للقرآن الكريم أنه فوق كل الشبهات قادة الكفار الذين يكيدون للإسلام وأهله، وهم أهل اللغة والفصاحة أمثال الوليد بن المغيرة، وعتبة بن أبي ربيعة، والنضر بن الحارث وغيرهم.
- (١٦) رغم أن الكثير من قادة المشركين وصفوا القرآن بأعظم الصفات إلا أنهم لم يدخلوا في الإسلام عناداً واستكباراً وجحوداً.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

س١/ هل الوحي سابقة تاريخية لم تحدث لأحد قبل الرسول (ﷺ)؟ وضح ما تقول.

ج١/ لا، ليس الوحي سابقة تاريخية لم تحدث لأحد قبل رسول الله (ﷺ) وإنما سبقه إلى تلقي

الوحي مجموعة من الأنبياء والمرسلين السابقين.

■ قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِمْ...﴾ [النساء].

س٢/ كيف تعرف الناس على الوحي وتبينوا خصائصه؟

ج٢/ تعرف الناس على الوحي وتبينوا خصائصه : من خلال مشاهدتهم للرسول (ل) وأحواله،

حيث أن الوحي لم يتنزل على رسول الله (ل) سراً ولا خفية، إنما شهده أصحابه

وزوجاته وهو يوحى إليه.

س٣/ وضح معنى الوحي.

ج٣/ الوحي هو : كلام الله تعالى المنزل على أنبيائه ورسله، من أجل هداية الناس وإرشادهم إلى الهدى والحق، وإبعادهم عن طرق الغواية والضلال، والقرآن الكريم كلام الله

المنزل على رسوله محمد (ل) بواسطة جبريل عليه السلام.

س٤/ اذكر مميزات (خصائص) الوحي.

ج٤/ مميزات (خصائص) الوحي هي :

١) حدث غير متوقع من قبل المصطفى للرسالة، فقد فاجأ الرسول (ل) دون أن يطلبه أو

يتطلع إليه.

٢) مستقل عن ذات الرسول، وخارج عنه، ولذلك خاف منه الرسول (ل) أول مرة، ثم أنسَ

به بعد ذلك، ثم حزن حزناً شديداً عندما تأخر عنه فترة من الزمان.

٣) للرسول أن يبلغه للناس حتى لو كان عتاباً له.

٤) إنه يتنزل من أجل تغيير تصورات الناس وعقائدهم وقيمهم الاجتماعية والخلقية، ومقاومة العقائد الفاسدة، وظلم الإنسان لأخيه الإنسان.

٥) الوحي القرآني خاصة تكفل الله تعالى بحفظه وجمعه وبيانه، وهياً لذلك الأسباب والسبل.

س٥/ دلل على أن الوحي زاد العقل.

ج٥/ الوحي زاد العقل : فالعقل يمكنه إدراك الكثير من المعلومات التي تصل إليه عن طريق الحس، ولكن ليس بمقدور الحس تزويد العقل بمعلومات عن الأشياء المتعلقة بعالم الغيب، فلا سبيل إليها إلا عن طريق الوحي، فتغذى مدارك العقل بمعارف الوحي، فيتمكن العقل من معرفة ما خفي عليه من الأمور المتعلقة بالغيب، ولذلك فلا غنى للعقل عن الوحي الذي يمدّه بالمعارف والمعلومات، ولا غنى للوحي عن العقل الذي يستنبط معارفه وعلومه.

س٦/ وضح كيف أن القرآن منزل من عند الله تعالى .

ج٦/ *القرآن هو وحي منزل من عند الله تعالى : شهد بذلك الله تعالى في القرآن الكريم فقال:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا... ﴾ [يوسف]. وعندما أشاع مشركو مكة أن القرآن من

أساطير الأولين، وأن رسول الله شاعر أو كاهن ليصدوا الناس عن الاستماع إليه،

أنزل الله رداً عليهم فقال: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا

تَذَكَّرُونَ ﴿ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الحاقة].

*كما شهد بذلك أعداء القرآن منهم الوليد بن المغيرة الذي قال لما سمع القرآن (والله إن لقوله الذي يقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، ومغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلو عليه، وإنه ليعظم ما تحته).

س٧/ ما دام شهد بعض الكفار بصدق القرآن وأنه ليس بكلام بشر. فلماذا استمروا على وثنيته ولم يدخلوا في الإسلام؟

ج٧/ سبب استمرارهم على وثنيته وعدم دخولهم في الإسلام: العناد والكبر والجحود، وصدق الله حيث قال: ﴿...فَأَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتُوا أَنَّهُ بِجَحْدُونَ﴾ [الأنعام].

ملحوظة :

■ { نزلت هذه الآية في أبي جهل الذي قال للرسول (أ): [إنا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت

به] فكذب بالقرآن جحوداً واستكباراً، وكان يقول تسابقنا الشرف نحن وبنو هاشم حتى صرنا كفرسي رهان، فجاء أحدهم يزعم أنه يُوحى إليه، فو الله لن نؤمن به حتى يُوحى إلينا كما يُوحى إليه!! }.

س ٨ / على من ينتزل الوحي؟

ج ٨ / ينتزل الوحي على : من أدبه الله فأحسن تأديبه دون اعتبار للمال أو الجاه، سوى الفطنة ورجاحة العقل، والتتزه عن صغائر المنكرات وكبائرها، مع الالتزام بالصدق والأمانة والشجاعة وغيرها من مكارم الأخلاق.

س ٩ / دُلِّل على ما يأتي :

أ) الوحي مستقل عن ذات الرسول (ل).

ب) الوحي القرآني خاصة تكفل الله بحفظه وجمعه وبيانه.

ج) الوحي مُلْزِم للرسول (ل) أن يبلغه للناس.

ج ٩ / أ) الوحي مستقل عن ذات الرسول (ل): والدليل على ذلك خوفه (ل) عندما نزل عليه

الوحي أول مرة في غار حراء، ثم استأنس به عندما اعتاد عليه بعد ذلك، وعندما تأخر عليه فترة حزن لذلك حتى قال المشركون إن رب محمد قد قلاه، فأنزل الله ﴿وَالْضُّحَىٰ﴾^(١) وألَّيْلٍ إِذَا سَجَىٰ ﴿مَا دَعَاكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾^(٢) [الضحى]. وكذلك عندما تأخر الوحي بعد سؤال المشركين عن أصحاب الكهف.

ب) الوحي القرآني خاصة تكفل الله بحفظه وجمعه وبيانه : والدليل على ذلك أن رسول الله

(ل) كان شديد الحرص على متابعة جبريل وحفظ ما يوحى إليه، خوفاً من التفلت فأنزل

الله قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(٣) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾^(٤) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ^(٥) [القيامة]. ولذلك فقد هيا الله للقرآن من يحفظونه ويعلمونه للناس، ويبينون معانيه وعلومه ومعارفه.

ج) الوحي مُلْزِم للرسول (ل) أن يبلغه للناس : ويدل على ذلك أن رسول الله (ل) قام بإبلاغ

ما أوحى إليه ولو كان عتاباً له، كما حدث في قصة الانتقام لمقتل حمزة بن عبدالمطلب (هـ) والتمثيل به، وكذلك ما حدث في قصة أسرى بدر، كما قال تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ

يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يُفْرِجَ فِي الْأَرْضِ...﴾^(٦) [الأنفال].

س ١٠ / ما دلالة الآيات الآتية في ضوء ما فهمت من الدرس :

أ) قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ...﴾^(٧) [النساء].

ب) قال تعالى: ﴿الْأَمْرُ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨) [السجدة].

ج) قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ...﴾^(٩) [المائدة].

د) قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾^(١٠) [يونس].

هـ) قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾^(١١) ثُمَّ لَقَطَعْنَا

مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾^(١٢) [الحاقة].

ج ١٠ / أ) تدل الآية الكريمة : على أن الوحي لم ينزل على الرسول (ل) كسابقة تاريخية، ولكن سبقه إلى تلقي الوحي مجموعة من الأنبياء والمرسلين السابقين.

ب) تدل الآية الكريمة : على أن القرآن وحي الله المنزل على رسوله (ل) يقيناً من عند الله تعالى.

ج) تدل الآية الكريمة: على أن الرسول (ل) مُلزم بتبليغ كل ما أنزل إليه من الوحي للناس.

د) تدل الآية الكريمة : على أن الوحي يدفع العقل إلى التأمل والتفكير في صفحات الكون للبحث والمعرفة للوصول إلى الحقيقة.

هـ) تدل الآية الكريمة : على أن الرسول (ل) لا يمكن له أن يتقوّل على الله أو يأتي بشيء من عنده، لأن الله يمنعه من ذلك.

س ١١ / اشرح الآيات الآتية في ضوء ما فهمت من الدرس :

أ) قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ فَمِ الْيَلِ الْأَقْلِيلُ ﴿٢﴾ نَصْفَهُ أَوْ أَنْقَصَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدَ عَلَيْهِ وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾﴾ [المزمل].

ب) قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ...﴾ [الأنعام].

ج) قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَأْتِنَا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١﴾﴾ [يونس].

ج ١١ / أ) شرح الآيات الكريمات : بعد أن نزل الوحي على الرسول (ل) في عزلته في غار

حراء وبلغه بالنبوة، يتابعه في فراشه يستحّته على أمر النبوة والرسالة، ويقول له اترك التزمل والتغطي في الليل، وانهض إلى القيام لربك والتقرب إليه بالصلاة نصف الليل يزيد قليلاً أو ينقص قليلاً، لأن الوحي سيتواصل إليك فعليك أن تستعد إليه بمزيد من التقرب إلى الله.

ب) شرح الآية الكريمة : يتحدث الله تبارك وتعالى عن المشركين أنهم إذا جاءتهم آية أو برهان أو حجة قاطعة قالوا لن نؤمن حتى تأتينا الملائكة من الله بالرسالة، كما تأتي إلى الرسل، فيرد الله عليهم: الله أعلم حيث يضع رسالته وينزل وحيه على من يصلح لها من خلقه.

ج) شرح الآية الكريمة : يخبر الله تعالى عن تعنت كفار قريش الجاحدين أنهم إذا قرأ عليهم

الرسول (ل) كتاب الله وحجته الواضحة قالوا له: انت بقرآن غير هذا، أي رُده وجئنا بغيره

من نمط آخر، أو بدّله إلى وضع آخر، فأمر الله رسوله أن يقول لهم ليس هذا إليّ إنما أنا عبد مأمور ورسول مُبلّغ وهذه الآية توضح حقيقة الوحي وأنه منزل من الله تعالى، وحقيقة الرسول (ل) أنه عبد مأمور ورسول مُبلّغ.

س ١٢ / علام يدل تبليغ الرسول (ل) الوحي للناس حتى ولو كان عتاباً؟

ج ١٢ / يدل ذلك : على أن الوحي مُلزم للرسول (ل) أن يبلغه للناس، وأنه منزل من عند الله

وليس للنبي (ل) تدخل فيه.

الدرس السادس

الإعجاز العلمي في السنة النبوية

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- ١) أن يبين الطالب أو الطالبة مفهوم الإعجاز العلمي في السنة، وأنه متحقق.
- ٢) أن يشرح الطالب أو الطالبة أهمية دراسة الإعجاز العلمي في السنة.
- ٣) أن يبين الطالب أو الطالبة اهتمام العلماء بتكوين الجنين في بطن أمه.
- ٤) أن يشرح الطالب أو الطالبة نماذج من السبق العلمي للسنة النبوية.

عناصر الدرس :

- ١) لقد أخبر القرآن الكريم عن حقائق علمية كثيرة لم تكن معروفة وقت نزوله، وهذا ما يسمى بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وهو ما تم شرحه في مادة علوم القرآن.
- ٢) جاءت السنة النبوية الصحيحة بحقائق علمية كذلك لم تكن معروفة في زمن الرسول (ل)، ولا يمكن إدراكها بأي وسيلة بشرية، ثم جاء العلم الحديث فكشف عنها بوسائله التجريبية.
- ٣) الإعجاز العلمي في السنة يعتبر بيئة من بينات النبوة والرسالة، وأن ما أخبر به الرسول (ل) وحي من الله الخالق العليم.
- ٤) إن الحقائق العملية التي أشارت إليها السنة النبوية ليست أموراً ظاهرة ومشاهدة، إنما هي أسرار خفية تتعلق بالخلق والنشأة، ووصف بعض الأمراض وتعليل أسبابها، والتحذير من مخاطرها، بل ووصف كيفية علاجها.
- ٥) إن دراسة الإعجاز العلمي في السنة له أهمية عظيمة في زيادة الإيمان واليقين للمسلم، وهداية الجاحدين والمتشككين.
- ٦) لقد اهتم العلماء في عصر التقدم العلمي بدراسة الجنين وتكوينه وبداية تَخْلُقه وظهور أجهزته وأعضائه، فتوصلوا إلى بعض الحقائق العلمية التي جاءت متطابقة مع ما أخبر به الرسول الخاتم (ل).

- ٧) ما حرم رسول الله (ل) شيئاً على المسلمين، إلا بوحي من الله العليم، ولا بد أن يكون ما حرمه الله مما يسبب أضراراً للإنسان، ومن ذلك تحريم أكل الجوارح من الطيور والحيوانات آكلة اللحوم.
- ٨) أكثر أبحاث أطباء وعلماء الجهاز الهضمي في شأن التمثيل الغذائي، والأمراض المترتبة على الخلل الذي يحدث في هذا التمثيل، وأكثر الأمراض الناشئة عن ذلك سببها الإفراط في

تناول الأطعمة والأشربة، وقد جاءت الأحاديث النبوية من الصادق المصدوق تُحذّر من الإسراف والإفراط في تناول الطعام والشراب.

٩) إن الإعجاز العلمي في السنة النبوية باب واسع وعظيم، وما ذكر في هذا الدرس على سبيل المثال لا الحصر، فمن علّم الحبيب المصطفى (ل) هذه الأمور والحقائق العلمية إلا خالق السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة.

١٠) يجب على الشباب المسلم أن يعتز بانتمائه إلى هذا الدين العظيم، وهذا النبي الكريم (ل)، فيحاول تعلّم هذا الدين، والتفقه فيه، والالتزام به، والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وبالرفق والرحمة.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

س١/ اشرح مفهوم الإعجاز العلمي في السنة النبوية.

ج١/ مفهوم الإعجاز العلمي في السنة النبوية: أن يقول رسول الله (ل) قولاً يكشف فيه عن حقيقة

أو حقائق لا يدركها أهل هذا الزمان بوسائل التعليم البشري العادية، ثم تثبت هذه الحقيقة العلمية مع تقدم العلوم التجريبية، بوسائل العلم الحديثة كما أخبر بها الرسول (عليه الصلاة والسلام) قبل أكثر من أربعة عشر قرناً.

س٢/ لماذا أطلق على الحقيقة العلمية التي أخبر بها الرسول (ل) بالمعجزة العلمية؟

ج٢/ أطلق عليها بالمعجزة العلمية : لأنها فاقت مدارك الناس وقدراتهم العقلية في الزمن الذي قيلت فيه، والبيئة التي ولدت فيها، ولا يمكن لأحد الوصول إلى إدراك حقيقتها بالوسائل البشرية العادية المتوفرة في ذلك الوقت.

س٣/ هل تحقق الإعجاز العلمي في السنة النبوية؟ وضح ما تقول.

ج٣/ نعم، تحقق الإعجاز العلمي في السنة النبوية كما تحقق في القرآن الكريم، فقد أشارت أحاديث كثيرة إلى حقائق علمية تتعلق بأسرار خفية ودقيقة عن الخلق والنشأة وكيفية التخلق في الجنين، ووصف بعض الأمراض وتعليل أسبابها، والتحذير من مخاطرها، وغير ذلك من الحقائق التي لم تكن معروفة في البيئة العربية وقتها.

س٤/ وضح أهمية دراسة الإعجاز العلمي في السنة النبوية.

ج٤/ تتجلى أهمية دراسة الإعجاز العلمي في السنة النبوية فيما يلي :

١) يُزوّد المسلم بنوعين من الثقافة: الثقافة الشرعية، والثقافة العلمية.

٢) يُقوّي إيمان المسلم ويزيد من يقينه، ويُثبّت لغير المسلم أن الإسلام هو الحق، وأن

القرآن والسنة وحي منزل من الله على رسوله (ل).

٣) دعوة للمسلم إلى العمل وبذل الجهد لتعلم العلوم الدنيوية واستخدامها لتحقيق الخلافة في الأرض.

٤) تحصين الشباب المسلم ضد حملات التشكيك في القرآن والسنة التي يقودها المُبشّرون وغيرهم لإخراج المسلمين من دينهم.

٥) استخدام الإعجاز العلمي كأسلوب جديد للدخول إلى القلوب والعقول، بل هو داخل في مفهوم الحكمة في باب الدعوة إلى الله تعالى، فقد دخل الكثير من غير المسلمين في الإسلام بسبب هذا الأسلوب.

س٥/ لماذا اهتم علماء الأجنة والوراثة في دراساتهم باليوم الثاني والأربعين من عمر الجنين؟

ج ٥/اهتم علماء الأجنة والوراثة في دراساتهم باليوم الثاني والأربعين من عمر الجنين: لأن في هذا اليوم يبدأ ظهور البدايات في تشكيل الجنين وبروز شكله الأدمي، وبداية تكون الهيكل العظمي الغضروفي، وكذلك العين والأذن والأعضاء التناسلية المميزة للإنسان.

س ٦/اشرح السبق العلمي وبين دلالاته في قول الرسول(ل): [إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون

ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصوّرها، وخلق سمعها، وبصرها، وجلدها، ولحمها وعظامها. ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى، فيقضي الله ما يشاء ويكتب الملك]^(١).

ج ٦/السبق العلمي في الحديث الشريف : حدد الحديث الشريف ليلة الثاني والأربعين من عمر الجنين، أنها الليلة التي يبعث الله فيها ملكاً ليقوم بتشكيل جسم الجنين بأمر الله تعالى على الصورة الأدمية، فيبدأ فيها ظهور الأذن وجهاز السمع، والعين وجهاز البصر، ثم الجلد، ثم العظام، ثم الأعضاء التناسلية، وهذه الحقيقة العلمية هي نفسها التي أثبتتها علماء الأجنة والوراثة في أوروبا وأمريكا وكندا، وأكدتها البحوث التجريبية الحديثة، بل قالوا إن الجنين قبل هذا اليوم لا تكون فيه صورة الوجه واضحة، وأن العين والأذن والأعضاء التناسلية لا تشبه أعضاء الإنسان قبل هذا اليوم.

***دلالة هذا السبق العلمي :**

١. يعتبر بيّنة جديدة على صدق النبي الخاتم محمد (ل).

٢. يدل على أن العلم الذي تلقاه الرسول(ل) وأخبرنا به وحي من الله تعالى العليم.

^(١) أخرجه مسلم عن حذيفة بن أسيد.

س٧/ بين وجه الإعجاز فيما يأتي :

(أ) قول الرسول (ل): [حُرِّمَ عَلَى أُمِّي كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، وَكُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ]^(١).

(ب) قول الرسول (ل): [مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، بِحَسَبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٍ يُقَمِّنُ

صُلْبُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بَدَ فَاعِلًا، فَتَلَّتْ لَطْعَامُهُ، وَتَلَّتْ لَشْرَابِهِ، وَتَلَّتْ لِنَفْسِهِ]^(٢).

ج٧/ أ) وجه الإعجاز في الحديث الشريف : الحديث يُحَرِّمُ أَكْلَ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ، وَقَدْ أَكَّدَتْ أبحاثُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحُومَ الْجَوَارِحِ يَصَابُونَ بِنَوْعٍ مِنَ الشَّرَاسَةِ وَالْمِيلِ لِلْعَنْفِ، بَلْ وَيَصَابُونَ بِالضَّرَاوَةِ فَيَأْكُلُونَ لَحُومَ الْبَشَرِ، وَتَحْدُثُ فِيهِمْ حَالَةٌ مِنَ الْفَوْضَى الْجَنَسِيَّةِ وَانْعِدَامِ الْغِيْرَةِ عَلَى الْعَرَضِ وَالشَّرَفِ، وَعَدَمِ احْتِرَامِ نِظَامِ الْأُسْرَةِ، وَصَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ (ل) فَمَا حَرَّمَ شَيْئًا إِلَّا لِمَا فِيهِ مِنَ الضَّرَرِ وَالْفَسَادِ.

ب) وجه الإعجاز في الحديث الشريف : الحديث يوضح خطورة الشَّبَعِ الزَّائِدِ وَالْإِفْرَاطِ فِي تَنَاوُلِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَقَدْ تَوَصَّلَ الْعِلْمُ الْحَدِيثُ إِلَى أَنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ تُوْدِي إِلَى السَّمَنِ، وَالتِّي تَعْتَبَرُ خِلَافًا فِي التَّمَثِيلِ الْغِذَائِيِّ، بَلْ أَشَارَتِ الْبَحُوثُ إِلَى أَهْمِيَّةِ التَّوَازَنِ فِي تَنَاوُلِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَأَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ أَمْرَاضِ الْجِهَازِ الْهَضْمِيِّ تَنْشَأُ عَنْ عَدَمِ التَّوَازَنِ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرَبِ، وَصَدَقَ الرَّسُولُ (ل)، فَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي طَاعَتِهِ وَامْتِثَالِ أَمْرِهِ، وَالشَّرُّ كُلُّهُ فِي مَعْصِيَتِهِ وَمُخَالَفَةِ أَمْرِهِ، وَمَا شَقَاءُ الْبَشَرِيَّةِ الْيَوْمَ إِلَّا بِسَبَبِ الْإِنْحِرَافِ عَنْ دِينِهِ وَمَنْهَجِهِ.

فائدة جلية في علم الأجنة :

• روى مسلم عن حذيفة بن أسيد، عن النبي (ل) قال: (إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة،

بعث الله إليها ملكاً فصورها، وخلق سمعها وبصرها، وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب أجله، فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب رزقه، فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده، فلا يزيد على أمره ولا ينقص).

• وروى البخاري ومسلم وأصحاب السنن عن ابن مسعود، عن النبي (ل) قال: (إن أحدكم

يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَظْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مَضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا وَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيَقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجْلَهُ، وَشَقِي أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ الرُّوحَ، ..). بِالْجَمْعِ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ الْمَلَكَ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً (سِتَّةَ أَسَابِيعٍ) مِنْ أَجْلِ تَصْوِيرِ الْجَنِينِ فِي صَوْرَتِهِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَذَلِكَ بِخَلْقِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْجِلْدِ وَاللَّحْمِ وَالْعِظَامِ وَالْأَعْضَاءَ التَّنَاسُلِيَّةَ، أَمَا نَفْخُ الرُّوحِ وَكِتَابَةُ الْعَمَلِ وَالرِّزْقِ وَالْأَجْلِ وَشَقِي أَوْ سَعِيدٌ فَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ (١٢٠) يَوْمًا كَمَا أَخْبَرَ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَدْ أَطْلَعْتُ عَلَى صُورَةِ الْجَنِينِ وَعَمَرَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَوَجَدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَتَمَيَّزْ فِيهِ الْوَجْهَ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَلَمْ يَوْجَدْ فِيهِ الْعَمُودَ الْفَقْرِي الَّذِي يَحْدُدُ الشَّكْلَ الْإِنْسَانِي الْخَاصَّ، وَأَطْلَعْتُ عَلَى صَوْرَتِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ الثَّانِي وَالْأَرْبَعِينَ، فَوَجَدْتُ أَنَّ الْوَجْهَ قَدْ ظَهَرَتْ مَعَالِمُهُ، وَظَهَرَتْ فِيهِ الْعَيْنَانِ وَالْأَذْنَانِ

(١) أخرجه مسلم.
(٢) أخرجه الترمذي وغيره عن المقام بسند صحيح.

والأنف، وكذلك الهيكل العظمي الذي أدى إلى استقامة جذعه، وظهور الأصابع، واستدارة الرأس.

● ومن المعروف أن علم الأجنة مرّ بعدة مراحل، فقد كان يعتقد أرسطو أن الجنين يُخلق من دم الحيض، وفي بداية النهضة العلمية في أوروبا ظنوا أن الجنين يُخلق خلقاً تاماً منذ بداية تكوينه ثم يزداد في الحجم بعد ذلك بعد أن كان في صورة قزم، وكانوا يعتقدون أنه يُخلق من ماء الرجل فقط، ثم عكسوا فقالوا هو من البويضة وليس للرجل دور فيه، ثم توصلوا في النهاية إلى ما أخبر به القرآن والسنة أنه يتكون من ماء الرجل وماء المرأة، ثم يمر بأطوار ومراحل يتخلق فيها وتتشكل أعضاؤه، ثم ينفخ فيه الروح، ثم يبدأ في النمو والزيادة حتى يصل إلى الجنين الكامل الذي يخرج إلى الدنيا في صورة طفل، وصدق الله ورسوله، وكذب كل علم يتعارض مع القرآن والسنة.

الدرس السابع

العلم والإيمان

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- (١) أن يوضح الطالب أو الطالبة معنى العلم، وأهميته في حياة الإنسان، وعلاقته بالإيمان.
- (٢) أن يذكر الطالب أو الطالبة نماذج من أفكار الربط بين العلم المادي والدين.
- (٣) أن يوضح الطالب أو الطالبة العلاقة بين الإيمان والتفوق المادي.
- (٤) أن يستشعر الطالب أو الطالبة عظمة الله وإحاطة علمه بكل شيء.

عناصر الدرس :

- (١) العلم صفة من صفات الله تعالى، تتعلق بعلمه المحيط بكل شيء، وأنه غير محدود بالزمان والمكان.
- (٢) ميز الله تعالى الإنسان بالعلم على سائر المخلوقات، وعلم الإنسان علم يتناسب مع قدراته، وإمكاناته، وحاجاته، ويعينه على مهمة الخلافة في الأرض.
- (٣) العلم أساس بناء الحضارات وسلامة الدنيا وسعادة البشرية إذا كان مقترناً بالإيمان بالله موصولاً به، أما إذا خلا العلم من الإيمان فإنه يُحوّل السعادة إلى شقاء، والنعيم إلى جحيم.
- (٤) بالعلم أصبح الإنسان أهلاً للتكريم الإلهي، وجديراً بسجود الملائكة له، وأهلاً للخلافة في الأرض.
- (٥) للجهل آثار سلبية على الفرد والمجتمع، أشار القرآن الكريم إلى بعضها في سياق الحديث عن بعض الأقوام السابقة.
- (٦) أي علم يضر بالإنسان في دينه أو دنياه، فإنه يصدق عليه مسمى الجهل.
- (٧) العلم بوابة الإيمان، ومفتاح الإسلام، ولذلك كان العلم هو شعار الإسلام في سورة العلق أول ما نزل من الوحي على الرسول (ل).

- (٨) ارتفعت قيمة العلم عند المسلمين، حتى أصبح العلم قرين الإيمان، والعلماء هم المؤمنون.
- (٩) العلماء الذين أوصلهم العلم إلى الإيمان، يتميزون بصفات حسنة، منها: كثرة العبادة، والعدل في الأقوال والأفعال، والتوكل على الله، واللجوء إليه، وإرشاد الناس إلى الخير).
- (١٠) لا علاقة للإيمان أو الكفر بالتفوق المادي، بل مدار ذلك على نشاط الإنسان وجهده وعمله.
- (١١) قد يسعى الإنسان في طلب الدنيا فقط، وقد يسعى في طلب الآخرة فقط، ولكن الإنسان المؤمن السوي يسعى في طلب خير الدنيا وخير الآخرة.

١٢) التقدم المادي متاح للمؤمن والكافر، لكن المؤمن يستخدمه في إعمار الأرض على تقوى من الله ورضوان، والكافر يستخدمه في الإفساد في الأرض، وقهر الناس وإذلالهم.

١٣) إن العلم إذا لم يصاحبه الإيمان فإنه يورد الإنسان موارد الهلاك، ويورث الأرض دماراً وخراباً.

سؤال الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

- س١/ ما معنى العلم؟
ج١/ معنى العلم هو : إدراك الأشياء علي ما هي عليه في الواقع، بحيث ينتج عنه اعتقاد جازم لنطبق المعلوم مع الواقع والحقيقة، وهو ضد الجهل.
س٢/ الجهل نوعان. اذكرهما، مع بيان ما يقصد بكل منهما.
ج٢/ الجهل نوعان هما :
أ) الجهل البسيط : ويقصد به عدم العلم بالأشياء.
ب) الجهل المركب : ويقصد به الاعتقاد الجازم غير المطابق للواقع.

توضيح :

- الجاهل جهلاً بسيطاً : لا يعلم الشيء ويعرف أنه لا يعلم ويُقرّ بذلك.
- أما الجاهل جهلاً مركباً : فهو لا يعلم الشيء ويدّعي أنه يعلم كل شيء عنه، وعلمه الذي يدّعيه يكون مخالفاً للحقيقة مخالفة صريحة وواضحة، وأكثر ما يحدث الجهل المركب يحدث في أمور الدين حيث يدّعي صاحبه أنه يعرف كل شيء عن مسألة ما، وإذا به يعارض بفهمه هذا الآيات القرآنية الصريحة، والأحاديث النبوية الصحيحة).

س٣/ العلم مكون من مكونات الإنسان. كيف تفهم ذلك ؟

- ج٣/ العلم مكون من مكونات الإنسان : أفهم ذلك : من قصة خلق الإنسان الأول (آدم عليه السلام) حيث علمه الله تعالى الأسماء والمسميات، وبالتالي أودع فيه قوة علمية تجعله مستعداً لتعاطي العلوم والمعارف، والبحث عن حقائق الأشياء والانتفاع بها، وتطويرها لتحقيق الخلافة في الأرض، فأصبح بالعلم أهلاً للتكريم الإلهي، وجديراً بسجود الملائكة له، وأهلاً للخلافة في الأرض.

س٤/ وضح أثر كل من العلم والجهل على حال الإنسان وسلوكه.

- ج٤/ *أثر العلم على حال الإنسان وسلوكه : العلم يجعل الإنسان يسلك الطريق الموصل إلى معرفة الله والإيمان به، كما يجعله يدرك أهمية التقنيات الكبرى في معرفة أسرار الوجود كله.

*أثر الجهل على حال الإنسان وسلوكه : الجهل يجعل الإنسان يرتكب حماقات تجعله مثار

س٥/ اذكر أمثلة من القرآن توضح أثر الجهل على الإنسان.

ج٥/ أمثلة من القرآن توضح أثر الجهل على الإنسان :

- ١) قال تعالى عن بني إسرائيل مع موسى عليه السلام: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف]. فقد جهل بنو إسرائيل حقيقة التوحيد، وجهلوا أن قولهم هذا يخرجهم من الإيمان.

٢) قال تعالى عن قوم نوح عندما طلبوا منه طرد الفقراء من مجلسه: ﴿...وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا

إِنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرْكُمُ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هود]. فقد جهلوا معيار التفاضل بين الناس وهو الإيمان والتقوى، وأن هؤلاء الفقراء في حقيقة الأمر خير عند الله منهم.

س٦/ اشرح العلاقة بين العلم والإيمان.

- ج٦/ العلاقة بين العلم والإيمان : علاقة وثيقة فالعلم قرين الإيمان، وهو البوابة الموصلة إليه، فلا يمكن للإنسان الوصول إلى معرفة الله والإيمان به إلا عن طريق العلم، لذلك نجد أول ما

بدأ نزول الوحي على الرسول (ﷺ) أمره الله بالعلم في سورة العلق فأصبح العلم بذلك عنوان

الرسالة المحمدية وحجر الزاوية فيها، ولذلك لم يأمر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم فقال: ﴿...وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه].

س٧/ حدد القرآن الكريم بعض صفات العلماء الذين أوصلهم العلم إلى الإيمان، اذكر هذه الصفات.

ج٧/ حدد القرآن الكريم بعض صفات العلماء الذين أوصلهم العلم إلى الإيمان منها :

(١) من صفات العلماء أنهم قمة العباد، الذين يخافون عقاب الله، ويرجون رحمته. قال تعالى: ﴿أَمْنَ هُوَ قُنْتُكَ إِتَاءَ الْبَلِّ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر].

(٢) ومن صفاتهم العدل في أقوالهم وأفعالهم وفتواهم. قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ.....﴾ [آل عمران].

(٣) ومن صفاتهم اللجوء إلى الله في الشدة والرخاء، والخشية من الله فلا يخشون أحداً غيره. قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت].

س٨ / اذكر نماذج من أفكار الربط بين العلم المادي والدين.
ج٨ / أفكار الربط بين العلم المادي والدين تتلخص في ثلاثة مسارات هي :

(١) مسار يتجه بصاحبه نحو الحياة الدنيا وحدها بدون النظر إلى الآخرة فيتعلم العلوم التي تساعد على الانغماس في الشهوات والملذات، فيعيش حياة الأجساد ويغفل عن حياة القلوب والارواح، وهذا مسار مذموم يحذر منه الإسلام. قال تعالى: ﴿ذَرُهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر].

(٢) مسار يتجه بصاحبه نحو الحياة الآخرة فقط، والابتعاد عن مطالبة الحياة الدنيا وهذا المسار لا يشجعه الإسلام. قال تعالى: ﴿وَأَبْتَعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا.....﴾ [القصص].

(٣) مسار يتجه بالإنسان نحو الدنيا والآخرة معاً، فيطلب حسنة الدنيا وخيرها، وحسنة الآخرة وخيرها، بل يسعى في الدنيا ويجتهد ويستخدمها كمزرعة للسعادة في الآخرة. قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة].

س٩ / وضح العلاقة بين الإيمان والتفوق المادي.

ج٩ / لا علاقة للإيمان أو الكفر بالتفوق المادي، بل مدار ذلك على نشاط الإنسان وجهده وعمله، فعتاء الدنيا لا يمتنع على من طلبه وبذل جهده في تحصيله، فالتفوق المادي ليس محصوراً في المؤمنين، ولا مقتصرأ على الملحددين الكافرين، بل هو متاح لكل الطالبين الراغبين.

س١٠ / على أي شيء تدل الآيات الآتية في ضوء ما فهمت من الدرس:

(أ) قال تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق].

(ب) قال تعالى : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد].

(ج) قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ.....﴾ [الروم].

(د) قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر].

(هـ) قال تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا.....﴾ [البقرة].

(و) قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق].

(ز) قال تعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء].

ج١٠ / أ) تدل الآية الكريمة: على أن العلم صفة من صفات الله تعالى، وأن علمه محيط بكل شيء.

ب) تدل الآية الكريمة : على أن الله تعالى يحث نبيه (ل) والمؤمنين على طلب العلم،

وخاصة العلم بالله ووجدانيته وصفاته فهو فرض على كل مسلم ومسلمة.

ج) تدل الآية الكريمة : على أن العلم الذي ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة هو العلم المقترن بالإيمان والموصول به.

د) تدل الآية الكريمة : على عدم التسوية بين العالمين والجاهليين.

هـ) تدل الآية الكريمة : على أن العلم مكون من مكونات الإنسان منذ بداية خلقه.

و) تدل الآية الكريمة : على أن العلم عنوان الرسالة المحمدية وحجر الزاوية فيها.

ز) تدل الآية الكريمة : على أن عطاء الدنيا لا يمتنع على من طلبه وبذل جهده في تحصيله، وأن التفوق المادي ليس محصوراً في المؤمنين، ولا مقتصرًا على الملحدين الكافرين، بل هو متاح لكل الطالبين الراغبين.

س ١١ / الله تعالى يعطي الدنيا لمن طلبها وبذل الجهد في تحصيلها. فما الفرق بين المؤمن والكافر في طلب الدنيا واستخدامها؟

ج ١١ / الفرق بين المؤمن والكافر في طلب الدنيا واستخدامها :

■ **المؤمن :** يطلب الدنيا من أبوابها المشروعة، بعيداً عن الظلم والفساد، فيستخدم قوته المادية في الخير، ويستفيد منه الفقراء والمساكين، ويقوم بإعمار الأرض على تقوى من الله ورضوان.

■ **الكافر :** يطلب الدنيا من أي باب، ولو كان على حساب ظلم الآخرين ونهب ثرواتهم، فيستخدم قوته المادية في الإفساد في الأرض، وقهر الناس وإذلالهم.

س ١٢ / إذا لم يكن العلم مقترناً بالإيمان. فماذا يحدث؟
ج ١٢ / إذا لم يكن العلم مقترناً بالإيمان : فإنه يورد الإنسان موارد الهلاك، ويورث الأرض دماراً وخراباً، ويحول السعادة إلى شقاء، والنعيم إلى جحيم.
س ١٣ / علل: العلم إذا كان سبباً في انحراف صاحبه وإضلاله صدق عليه مسمى الجهل.
ج ١٣ / العلم إذا كان سبباً في انحراف صاحبه وإضلاله صدق عليه مسمى الجهل : لأنه يتنافى مع الحقيقة ولا يتطابق مع الواقع.

الدرس الثامن

أثر الإيمان في حياة الفرد

الإنسان مخلوق مكرم

كرم الله الإنسان فخلقه في أحسن تقويم، ونفخ فيه من روحه، وزوده بالعقل، وجعل الكون مسخراً له وجعله خالصاً له وحده، جاء في الحديث القدسي: {ابن آدم خلقتك لنفسي، وخلقت كل شيء لك، فحقي عليك لا تشغل بما خلقتك لك عما خلقتك له}.

قرب الإنسان من الله

من أعظم ميزات الإنسان قربيه من الله، قال تعالى: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۚ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾" [البقرة: ١٨٦].

وفي الحديث القدسي: {أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، إذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي...} هذا القرب يجعل المؤمن في اتصال دائم بالله في أي وقت دون حاجة إلى وسطاء.

اسمو الشعور والإحساس

يسمو الإنسان بإيمانه ويرتقي فيتولد عن ذلك الشعور بالآتي:-

الانتماء إلى أمة الإيمان، وواجب تجميعها على الحق وشد أزرها، قال تعالى: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" [آل عمران: ١١٠].

العزة بالله، قال تعالى: "وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرُسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾" [المنافقون: ٨].

الحرية والكرامة، فلا يخضع لأحد من البشر مهما كانت قوته المادية، قال تعالى: "وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾" [النساء: ١٤١].

السعادة الدائمة للمؤمن

اشرح أثر الإيمان في سعادة الفرد

لا يجد الإنسان السعادة في المال أو الولد، بل يجدها بالإيمان، ومن أعظم ما يشعر به المؤمن سكينته النفس - والرضا بما قدر له من رزق فيعيش في سعادة، ونوضحها كالتالي:-

سكينة النفس: اطمئنان القلب وهذونه وعدم اضطرابه، قال تعالى: "أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ

الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ {الرعد}، والمؤمن يشعر بالسكينة لعدة أمور منها:

أنه اهتدى إلى ما يتوافق مع فطرته، قال تعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾" [الرؤم: ٣٠].

أنه عرف سر وجوده، قال تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾" [الذاريات: ٥٦].

معرفة المؤمن بالعلاقة بينه وبين المخلوقات، وأنهم جميعاً عبيد لله تعالى: "تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنََّّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾" [الإسراء: ٤٤].

الرضا بما قدر من الرزق: يجعل المؤمن يعيش في سعادة بعيداً عن الطمع والحرص، وفي الحديث: {يا أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب...}.

الإيمان والأمن

بين أثر الإيمان في الأمن

يخاف الناس من الفقر أو المرض أو الأعداء وغيرها والمؤمن لا يخاف إلا من الله ويخشى أن يكون قد قصر في طاعته.

-الخوف من الفقر-

لا يخاف المؤمن من الفقر؛ لأن الله قد تكفل برزقه وما عليه إلا أن يسعى بطلبه ويبذل جهده لتحصيله، قال تعالى: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿٥٠﴾" [الملك: ٥٠].

-الخوف من الموت-

لا يخاف المؤمن من الموت؛ لأنه مؤمن بأن الله حدد له أجلاً لا يتجاوزه، ينتهي إليه فيموت، قال تعالى: "فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ ﴿٦١﴾" [النحل: ٦١].

الإيمان والأمل

بين أثر الإيمان في الأمل

المؤمن متفائل؛ لأنه يعلم بأن الله يقبله إن أخطأ ثم تاب ويجزي بالحسنة عشرة أمثالها. والمؤمن لا يأس بنتابه ولا إحباط، قال تعالى: "إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾" [يوسف: ٨٧].

والمؤمن يعلم أنه كلما سُد في وجهه باب فتحت له أبواب أخرى، قال تعالى: "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾" (الشرح: ٦).

التقويم

س- وضح مدلول الآيات القرآنية الآتية في ضوء ما فهمت من الدرس:

قال تعالى: "وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ".

قال تعالى: "وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا".

قال تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ".

قال تعالى: "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ".

قال تعالى: "إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ".

ج-

١. الآية تدل على أن الإيمان يجعل صاحبه يشعر بالعزة فلا يدهن ولا يداري.
 ٢. الآية تدل على أن الإيمان يجعل صاحبه يشعر بالحرية والكرامة فلا يخاف من الأعداء، بل يحارب الظلم والظالمين.
 ٣. الآية تدل على أن الله ما خلق الإنس والجن إلا لعبادته، ومعرفة المؤمن بذلك يجعله ساكن النفس سعيد.
 ٤. الآية تدل على أن الله تكفل للإنسان برزقه وما عليه إلا أن يسعى لتحصيله، وهذا الأمر يجعل المؤمن لا يخاف من الفقر.
 ٥. الآية تدل على أن اليأس من صفات الكافرين، وهذا يعني أن المؤمن يعيش في أمل ولا يصاب بالإحباط أو اليأس.
- س- الإيمان بالله يجعل المسلم مطمئن النفس هادئ البال. وضح ذلك بالأدلة العقلية والنقلية؟

ج-

من الأدلة العقلية: قوله تعالى: "أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ".

من الأدلة النقلية: إذا عرف الإنسان سر وجوده عاش في راحة واطمئنان، وقد عرف المؤمن

ذلك من خلال إيمانه بالله تعالى الذي قال: "

"وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ"

الدرس التاسع

أثر الإيمان في حياة المجتمع

-أثر الإيمان في حياة المجتمع:

- ١- شيوع الأخلاق العامة ٢- التعاون ٣- الإيثار ٤- الأمن الاجتماعي
- ٥- الحد من الجريمة ٦- العدل.

-شيوع الأخلاق العامة:

الإيمان والأخلاق صفتان متلازمتان، فالإيمان ينعكس في عمل الجوارح، فيكون المؤمن صادقاً، أميناً، يبر بوالديه ويصل أرحامه ويجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، وبذلك نجد النبي (S) ربط بين الإيمان والأخلاق، في قوله: ((الإيمان بضع وسبعون أوست وسبعون شعبته أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق))، فبالإيمان تنتشر في المجتمع الأخلاق.

-التعاون:

أمر الله المؤمنين بالتعاون، فقال: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى"، فالتعاون ثمرة للإيمان والإيمان وحده يجعل المجتمع متعاوناً لتحقيق الخير دون النظر إلى المصلحة الشخصية، ويتعاون المجتمع على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقي أفرادهم من الانحرافات التي يمكن أن تؤدي إلى انهيار المجتمع ودماره.

-الإيثار:

الإيمان يجعل المسلم يحس بالآلام الآخرين ويقدمهم على نفسه ويتحمل المشقات من أجلهم. والإيثار أرقى درجة من التعاون؛ لأن فيه تقديم الآخرين على النفس مع الحاجة ويقدم مصلحة المجتمع على مصلحته الشخصية، قال تعالى: "وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" ﴿٩١﴾ [الحشر: ٩].

-الإيمان والأمن الاجتماعي

إذا انتشر الإيمان في المجتمع فإن الإنسان يأمن على نفسه وماله وأرضه وعقله، وإذا شعر بالظلم فإن المجتمع ينصفه ويأخذ له حقه ويتولى ذلك القضاء الشرعي، ومع الإيمان ينتشر الأمن فلا يعتدي أحد على أحد، قال تعالى: "وَلْيَبْذُلْهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً" ﴿١٠٦﴾ [النور: ٥٥]

-الحد من الجريمة

الإيمان بالله يجعل الفرد متصلاً به بعيداً عن الشيطان، وبذلك يبتعد عن ارتكاب الجرائم ويسارع للتوبة عند أي زلل يقع فيه، وبذلك يحد من الجريمة في المجتمع، والإيمان يجعل صاحبه حريصاً على التطهر من الذنوب

كما فعل ماعز الأسلمي الذي أصر على الاعتراف بجريمة الزنا حتى نُفذ فيه
الرجم وكذلك المرأة الغامدية.

الإيمان والعدل

في ظل الإيمان ينعم أفراد المجتمع بالعدل والحرية وينالون حقوقهم، وتاريخنا
يشهد بعدل العديد من الحكام كعمر بن عبد العزيز الذي كان عامله يخرج
ينادي: أين اليتامى؟ أين المساكين؟ حتى أخذ الناس حقوقهم وخلت ساحات
المحاكم من المتخاصمين.

قال تعالى: "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۖ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ
وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾" المائدة: ٨٨.

وقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾" النحل: ٩٠.

التقوى

س- الحكم بين الناس بدافع الإيمان يختلف عن الحكم بدافع الهوى والرغبة في التسلط.
كيف تفهم ذلك؟

ج- الحكم بين الناس بدافع الإيمان بأن ما أنزل الله هو الحق والعدل، يختلف كثيراً عن
الحكم بدافع الهوى، والرغبة في التسلط، حيث أن الحاكم المؤمن يبتغي من وراء
منصبه وجه الله تعالى ونفع المسلمين.

س- دلت على ما يأتي :

التعاون.

الإيثار.

الأمن الاجتماعي.

الإيمان والحد من الجريمة.

ج-

م	الموضوع	الدليل
١.	التعاون	قال تعالى: "وَعَاوَنَّا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ"
٢.	الإيثار	قال تعالى: "وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ"
٣.	الأمن الاجتماعي	قال تعالى: "وَلَيَبْذِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا وقال تعالى: "وَأَمَّتْهُمْ مِنْ خَوْفٍ"
٤.	الإيمان والحد من الجريمة	قال تعالى: " وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً"

س- وضح مدلول الآيات القرآنية الآتية في ضوء فهمك للدرس:

قال تعالى: "إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ" [يوسف: ٤٠].

قال تعالى: أَفَغَيَّرَ اللَّهُ أُمَّتِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا [الأنعام: ١١٤].

قال تعالى: " وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ [الحشر: ١٦].
قال تعالى: " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ.. " [المائدة: ٢].

جـ-

١. الآية تدل على أن الحاكم هو الله وأن البشر منضون لحكمه، وبذلك ينتشر العدل وبيتعد الناس عن الهوى.
٢. الآية تدل على أن الحكم لله وفي كتاب الله تفصيل لكل شيء.
٣. الآية فيها مدح وثناء للمجتمع المسلم على تطبيقهم للإيثاء.
٤. الآية تدعو المؤمنين إلى التعاون على البر والتقوى، فالإيمان طريق للتعاون.

الدرس العاشر

التوكل على الله

معنى التوكل

التوكل: هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة مع تحقق الإيمان بأنه، لا يعطي، ولا يمنع، ولا ينفع، ولا يضر، غير الله تعالى.

التحرر من الخوف

أشرح كيف يتحرر الإنسان من الخوف

المؤمن المتوكل على الله لا يخشى أحداً غير الله، فإذا قرر عمل شيء استخار واستشار ثم توكل على الله ومضى في الأمر، قال تعالى: **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﴿٣٦﴾ آل عمران.

المؤمن يتعامل مع الناس بصدق وهو واثق بأن الله يجعل له من العسر يسراً ويعلم بأن ما قدر له لا بد آتية فلا يخافه، قال تعالى: **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ** **وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ** **وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ** ﴿٣٦﴾ النازم: ٣٦.

التوكل على الله يجعل صاحبه متحرراً من الخوف يروح ويغدو آمناً، فالله تعالى قد وقى الإنسان وكفاه الكيد والشور، قال تعالى: **فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ** ﴿١٧٤﴾ آل عمران: ١٧٤.

التوكل والأخذ بالأسباب

العمل والإنتاج من مكونات التوكل، كيف يكون ذلك الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله. وضح ذلك

إن من يتوكل على الله لا بد له من السعي والعمل والإنتاج، قال تعالى: **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِّزْقِهِ** **وَالِيَهُ النُّشُورُ** ﴿١٥﴾ الملك: ١٥.

بعد بذل الأسباب يأتي التوكل على الله، فالطالب يذاكر ثم يتوكل على الله وهكذا المزارع والتاجر، وعدم الأخذ بالأسباب يعني التواكل المنهي عنه شرعاً، ومع هذا فلا ينبغي أن يتعلق المؤمن بالأسباب بل برب الأسباب، فالتوكل على الله والأخذ بالأسباب متلازمان، كما جاء في الحديث: ((لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماساً وتروح بطاناً)).

علاقة التوكل بالثقة بالله

وضح العلاقة بين التوكل والثقة بالله.

الثقة بالله محور الارتكاز في دائرة التوكل، وهذا الأمر يبينه الرسول (S) في خطاب لأبي بكر الصديق في الغار: (ما بالك باثنين الله ثالثهما) وقول النبي (S) لأبي جندل في الحديبية: (ارجع فإن الله جاعل لك ولمن معك فرجاً ومخرجاً)، وثقة أم موسى في قوله تعالى: **"فَإِذَا خِفتَ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنْ**

الرَّسُلِ ﴿٧﴾ [القصص: ٧]، فالمؤمن المتوكل على الله يلجأ إليه في كل أموره ويثق بأن الله يفرج همومه وينصره على أعدائه وبه يقاوم كل الأحداث.

التقويم

س- بين علام تدل الآيات الآتية في ضوء ما فهمت من الدرس:

قال تعالى: "وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" [المائدة: ٢٣].

قال تعالى: "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَشِئْرَ الْغَابِرِينَ" [الأنعام: ١٥٠] إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [الأنعام: ١٥١] أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ [الأنعام: ١٥٧]

البقرة.

ج-

١- الآية تدل على أن التوكل يصبح وصفاً لازماً غالباً على المؤمن الذي تحقق له الثقة بالله والاعتماد عليه.

٢- الآية تبين علاقة التوكل بالثقة بالله تعالى، وأن المؤمن المتوكل عظيم الثقة بربه جل وعلا.

علاقة الدنيا بالآخرة

جعل الله الحياة الدنيا محطة لاختبار الناس، حيث تحصى أعمالهم وتسجل، ثم يجازى عليها يوم القيامة (الحياة الآخرة).

أحوال الناس عند الموت

اذكر الفرق بين حال المؤمن وحال الكافر عند الموت موضحاً ذلك بالدليل؟
تختلف أحوال الناس عند الموت وخروج الروح وإليك توضيح ذلك:

المؤمن

تخرج روحه مقرونة بالفرج لما هو مقدم عليه بعد الموت، قال تعالى: " الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ " [النحل: ٣٢].

الكافر والعاصي

تقبض روحه مشبعة بالتقريع والتوبيخ، قال تعالى: " وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ ءَايَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ " [الأنعام: ٩٣].

عذاب القبر ونعيمه

بعد وضع الميت في قبره يتم سؤاله من الملكين كما جاء في الحديث: (إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد (S)؟ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله تعالى به مقعداً في الجنة فيراهما جميعاً، وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربته بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين).

البرزخ هو المرحلة الثالثة

البرزخ هي المدة من دخول القبر إلى البعث، وضح ما يلاقيه المؤمن وما يلاقيه الكافر في هذه المدة؟

البرزخ

هو المدة الزمنية الواقعة بعد استقرار الميت في قبره إلى حين يبعث، قال تعالى: " وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ " [المؤمنون: ١٠٠]، وفي هذه المدة يتعرض المؤمنون للسعادة والكافرون المنافقون للشقاء، كما جاء في الحديث: (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده من الغداة والعشي إذا كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان

من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة)، وجاء في حق الكافرين قوله تعالى: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ [غافر:٤٦].

في مدة البرزخ تتحلل الأجساد ولا يبقى إلا عجب الذنب، إلا أجساد الأنبياء والشهداء.

التقويم

س- دلت على كل مما يأتي:

علاقة الدنيا بالآخرة.

أحوال الناس عند الموت.

عذاب القبر ونعيمه.

ج-

أ) قال تعالى: " الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ [الملك:٢]. "

ب) قال تعالى: " الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ [النحل:٣٢]. "

قال تعالى: وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ ... [الأنعام:٩٣]. "

ج) سبق ذكره.

س- يبين مدلول الآيتين الآتيتين والحديث في ضوء ما فهمت من الدرس:

قال تعالى: وَمَنْ وَرَّاهُمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ " [المؤمنون:١٠٠]. "

قال تعالى: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا " [غافر:٤٦]. "

قال (S): (إن أحدكم إذا مات عرض له مقعده من الغداة والعشاء إذا كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإذا كان من أهل النار فمن أهل النار يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة).

ج- الآية الأولى تدل على أن حياة البرزخ واقعة لا محالة، وهي المدة بعد الموت إلى يوم القيامة.

- الآية تدل على وقوع عذاب القبر وأن الميت يعرض له مقعده من النار أو الجنة حسب حاله بالغداة والعشي.

- الحديث يؤكد وقوع عذاب القبر واختلاف أحوال الناس فيه.

حـ

اذكر الفرق بين حال المؤمن وحال الكافر عند الموت، موضحاً ذلك الدليل من الكتاب والسنة؟

البرزخ هي المدة من عند دخول القبر إلى البعث، وضح ما يلاقيه المؤمن وما يلاقيه
الكافر في هذه المدة؟

الدرس الثاني عشر

الإيمان باليوم الآخر

بعض السور التي تحدثت عن يوم القيامة:

سورة الزلزلة، والقارعة، والحاقة، والواقعة، والقيامة، والانشقاق، والانفطار، والتكوير.

النفخ في الصور

تبدأ أولى مراحل القيامة.

بالنفخة الأولى للصور: فيصعق من في السموات والأرض إلا من شاء الله، ويصاحب ذلك انفطار السماء وتناثر النجوم ونسف الجبال وغليان البحار وزلزلة الأرض...
ثم تأتي النفخة الثانية، ويكون البعث والنشور، ويكون الناس كالحشرات الطائفة تتقاذفها الرياح ويسيرونها حفاة عراة في غاية الارتباك.

الأدلة:

قال تعالى: " وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٢٨﴾ " [الزمر: ٢٨].

وقال تعالى: " يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّاكِدَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ " [النازعات: ٦-١٠].

يبعث الإنسان على ما مات عليه، فالشهيد يبعث ينزف دماً بريح المسك، ويبعث الحاج ملبياً، والمؤذن مؤذناً وكذلك يبعث الأشرار على ما ماتوا عليه.

الدليل: قال تعالى في شأن المؤمنين: " لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴿٣٦﴾ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿٣٧﴾ لَا تَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّيْنَهُمْ أَلْمَلَكَةُ الَّتِي هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٨﴾ " [الأنبياء: ١٠٢، ١٠٣].

وقال تعالى في حق المجرمين: " وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ﴿٣٩﴾ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٤٠﴾ " [الأنعام: ٣٩].

العرض والميزان والحساب

هذه المرحلة الثانية من مراحل يوم القيامة،

حيث يساق الناس إلى العرض وتظهر لهم أعمالهم عياناً، قال تعالى: " يَوْمَئِذٍ

تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ " [الحاقة: ١٨]، وفي هذا الموقف لا يستطيع

الإنسان الكذب والاعتذار وتشهد عليه أعضاؤه، يقول تعالى: " يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ

أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ " [النور: ٢٥].

وينتهي الأمر بأن يعرض لكل إنسان قائمة أعماله: " وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ^ط وَخُزِّجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٤﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٥﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤]، فيأخذ المؤمنون كتبهم باليمين، ويأخذها الكافرون بالشمال.

وبعد الحساب ينصرف الناس كل إلى مأواه، إما الجنة وإما النار.

العبور على الصراط

الصراط جسر ممتد من أرض المحشر حتى الجنة، وتحت الجسر جهنم.

يمر الناس على الصراط بعضهم كالبرق، وبعضهم كالريح، ومنهم كالفارس، ومنهم من يسعى سعياً، ومنهم من يمشي مشياً، وبعضهم يحبو حبواً، والبعض يزحفون زحفاً، وهنالك على جوانبه كالليب تخطف الناس يميناً وشمالاً، والملائكة واقفون على جانبه كما جاء في الحديث يقولون: ((اللهم سلم سلم)) أما أصحاب النار فيخرجون في جهنم وهم الكفار والمنافقون، ومن الناس من يؤخذون بذنوبهم وخطاياهم فيحترقون فيكونون فحماً.

النار وعذابها

تحدث القرآن عن النار وما يلاقيه الكافرون والعصاة من أصناف العذاب التي تتناسب معهم، قال تعالى في حق الكافرين: "...فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٦﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿١٧﴾ وَلَهُمْ مَقْمِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ ﴿١٨﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن تَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٩﴾" [الحج: ١٩-٢٢].

وقال تعالى في حق الذين يقتلون النفس المحرمة بغير حق: " وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٢٥﴾ {النساء: ٩٣} وقال في حق أكلت الربا: " الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [البقرة: ٢٧٥].

وقال في حق الزناة: " وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٢٦﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَتَحُلَّدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٢٧﴾" [الفرقان: ٦٨، ٦٩].

الجنة ونعيمها

جاء في وصف الجنة التي أعدها للمؤمنين أحاديث كثيرة منها الحديث القدسي الآتي: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا

خطر على قلب بشر) ثم قرأ رسول الله (S) قوله تعالى: " فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ " (السجدة: ١٧).

ولقد صور القرآن بعض نعيم الجنة، بما يمكن أن يستوعبه البشر فقال: "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَن هُوَ خَلَدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ ﴿١٥﴾ " (محمد: ١٥).

وفي الجنة لا خوف ولا ضيق ولا تعب ولا نصب، وفيها يختلط النعيم المادي مع المعنوي حيث يصل المؤمنون إلى قمة السعادة حينما يتجلى الله لعباده ويشعرهم بمحبته لهم ورضوانه عنهم، قال عز وجل: "وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٦﴾ ﴿التوبة﴾ .

التقويم

س- علل لما يأتي؛

موقع الصراط.

العبور على الصراط يوم القيامة.

الجنة مقر المؤمنين يوم القيامة.

نار جهنم مصير الكافرين يوم القيامة.

ج-

(أ) يقع الصراط فوق جهنم حتى يمر المؤمنون خلاله إلى الجنة وتتخطف النار بكلائيها أهلها.

(ب) العبور على الصراط يعد ميزاناً للأعمال وعلى متنه يجني المؤمنون جزاء نجاحهم في الدنيا ليفوزوا بنعيم الجنة وأما الطغاة فينالون جزاء فشلهم عذاباً أليماً.

(ج) لأنهم يخافون الله ويتقربون إليه ويدعونه فيستجيب لهم، فكانت الجنة جزاء لهم على حسن أعمالهم وعبادتهم لخالقهم.

(د) لأن الكافرين ابتعدوا عن الله وكفروا به ولم يعبدوه، فكانت النار جزاء لهم على سوء أعمالهم وكفرهم وعنادهم.

حاول

وضح مراحل يوم القيامة؟

اشرح المرحلة الثانية من مراحل يوم القيامة؟

مفهوم الدعاء

بين المقصود بالدعاء

الدعاء: هو إظهار الافتقار والحاجة إلى الله تعالى، وطلب الحاجات منه باستعطاف وتذلل وخضوع ومناجاة، مع الثقة بأن الله يسمع الدعاء ويجيب من دعاءه. الدعاء يشمل معاني العبادة والاستعانة والاستغاثة وهو ثمرة الاستجابة لله تعالى، قال تعالى: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" (البقرة: ١٨٦) .

الدعاء لا ينافي الصبر والرضى بالقدر، فالمؤمن يدعو الله امتثالاً لأمره ويوقن بأنه لا يقع إلا ما قدره الله له.

أهمية الدعاء

أهمية الدعاء تكمن في الآتي:-

١. أنه ثمرة الإيمان والاستجابة لله، ومظهر من مظاهر العبادة.
٢. الدعاء فيه إظهار حاجة العبد إلى المعبود.
٣. يوطد الصلة بين الله رب العالمين وبين عباده المؤمنين.
٤. فيه حسن ظن العبد بالله واستشعار قرب الله منه.
٥. الدعاء سلاح المؤمن في مواجهة أعداء الله وأعداء المؤمنين.
٦. يشغل العبد في التفكير بذنبه وطلب المغفرة، وترك البحث عن عيوب الآخرين.
٧. يضعف غرور الإنسان، ويجعله يصدق ويخلص في عبادته ويتوجه إلى الله بطلب القبول.
٨. الدعاء يفتح باب الأمل أمام المظلومين والمقهورين، ويشعرهم بأن الله سوف ينتقم من الظالمين.

إجابة الدعاء

وعد الله عباده إن دعوه أن يستجيب دعاءهم، قال تعالى: " وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ " (إغافر: ٦٠)، وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله (S): (إن ريكم كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً ليس فيهما شيء).

والله تعالى يستجيب الدعاء فإما أن تأتي الاستجابة مطابقة لطلب الداعي أو يبدله عنها بأحسن منها كأن يدفع عنه خيراً أو يصرف عنه سوءاً، كما جاء في الحديث: {ما على الأرض

مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم}.

آداب الدعاء

- ١- إخلاص النية وإظهار الافتقار والحاجة إلى الله تعالى.
- ٢- أن يكون الداعي على يقين من أن الله يستجيب دعاءه لقوله (ص): {ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة}.
- ٣- أن لا يستبطئ الإجابة لحديث: {يستجاب لأحدكم ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل، قيل يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت فلم أَرِ استجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء.
- ٤- أن لا يمل ولا ييأس بل يستمر في الدعاء ولو لم يلمس الإجابة.
- ٥- أن لا يدعو الله بأن يعينه على ارتكاب المحرمات والأعمال المؤدية إلى المعاصي.
- ٦- أن يعتقد جازماً بأن الدعاء عبادة لله تعالى.
- ٧- أن يقدم قبل الدعاء أعمالاً صالحة وثناءً على الله تعالى وصلاة على رسول الله (S).
- ٨- أن يكون توجهه إلى الله بالدعاء ناتجاً عن إرادة وقصد وحضور قلب.
- ٩- أن لا يطلب من الله أشياء تخالف سنته سبحانه في الخلق، كأن يدعو ألا يميتة الله أبداً.
- ١٠- أن يصاحب الدعاء عمل وأخذ بالأسباب.
- ١١- الاستعداد للدعاء باستقبال القبلة والتطهر من الحدثين الأكبر والأصغر.
- ١٢- تخير أوقات الإجابة، مثل ساعات السحر، ويوم الجمعة، ويوم عرفة، وبعد الصلوات الخمس وبعد الأذان والإقامة.

نماذج من الأدعية الماثورة

اكتب ما تحفظه من الأدعية الماثورة عن رسول الله (S)

سيد الاستغفار: {اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت}.

دعاء قبل النوم: (اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك وفوضت أمري إليك، رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت).

دعاء قيام الليل: (اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد (S) حق، اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت).

دعاء المساء والصباح: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله (S) إذا أمسى قال: (أَمْسِيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اَللّهُمَّ اَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ اَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضاً أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ).

س- ماذا تستنتج من الأدعية المأثورة؟

ج-

- ١- الأدعية فيها اعتراف كامل بألوهية المولى عز وجل وربوبيته.
- ٢- الاعتراف بتفرد الله بتدبير مصائر العباد وأنه أعرف بمصالحهم.
- ٣- تثبت غاية الفقر والاحتياج إلى الله تعالى.
- ٤- تثبت غاية التوكل والتوكل والتوكل من العبد للمعبود.
- ٥- اعتراف بكرم الله ورحمته الواسعة وعظائه الذي لا ينفذ.
- ٦- إن الله يقبل توبة التائبين عن المعاصي التي لم يدخل فيها حقوق الناس.

النتـويم

س- اذكر الدليل على أهمية الدعاء؟

ج- قال تعالى: " وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ " [إغافر:٦٠].

س- وضح العلاقة بين الدعاء والعبادة؟

ج- الدعاء عبادة، ولذا فقد صح عن النبي (S) قوله: {الدعاء هو العبادة}.

س- علام تدل الآيات الآتية؟ وضح دلالتها على ضوء ما فهمت من الدرس:

قال تعالى: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ " [البقرة:١٨٦].

ج- الآيتان السابقتان تدلان على أن الله يجيب دعوة الذي يدعوه، وتؤكد الآية الأولى أن استجابة الله لدعاء العبد متوقف على استجابة العبد لله والإيمان به، والثانية تؤكد بأن الله قريب من عباده ومستجيب لدعائهم.